دور الآثار في التنمية السياحية لمنطقة أهوار جنوبي محافظة ذي قار*

الباحث : صوفيا رزاق علي التميمي
دبلوم عالي-الجامعة التقنية الجنوبية

الباحث: أ.م .د باسل احمد خلف الفتلي
جامعة بغداد/معهد التخطيط الحضري والإقليمي

المستخلص:

تُعد الأهوارمثالاً بيئياً إستثنائيا في نظام دلتا جنوب العراق , وواحة ضمن بيئة شديدة الحرارة, وهذا ما جعلها تدخل ضمن اتفاقية (رامسار) للأراضي الرطبة وقائمة اليونسكو كمحمية طبيعية, ومن المناطق القليلة في العالم المتميزة بإحتوائها على أهم المواقع الطبيعية وأكبرها لحفظ التنوع البيولوجي وكذلك احتوائها على أنواع مهددة بالانقراض , فضلا عن إرثها الحضاري المتمثل بالمواقع الأثرية التي تعود لفترات تاريخية سحيقة مثلت الجذور الفكرية التي دعمت التطور الحضاري واذكت بنتاجاتها البشرية جمعاء, ولكون الآثار تمثل كنوزاً حضارية تسعى معظم الدول ممن حظي بها في أرضه إلى استثمارها من اجل التواصل مع الماضي, ولتحقيق تنمية اقتصادية بإحيائها, في نفس الوقت لا تبقى ككيانات مادية محنطة تعيق عمليات التنمية الأخرى , ومن هنا جاء هدف البحث في تفعيل دور الآثار في التنمية السياحية لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في أهوار جنوبي ذي قار لمدة 25 عام متمثلة بالفترة المستقبلية بين عامي(2016-2041), وذلك باستثمار إمكانات المنطقة في عملية التنمية السياحية والحفاظ على الأراضي الزراعية وحقول النفط والمشاريع الاروائية وتجنب التوسع على حسابها ,ولاستثمار الإمكانات الموقعية دون التجاوز على المحددات تجاوباً مع البيئة وطبيعة المجتمع وأصالة الآثار, صار من الواجب البحث عن أسلوب يهدف إلى تفعيل معطيات المكان ضمن الواقع الحالي الخاص بمنطقة الدراسة بواسطة التحليل المكاني (**spatial analysis**) و باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **GIS** للوقوع على الملائمة المكانية فيها. لتثبيت دعائم شخصيتها وتطويرها سياحيا, بما ينسجم مع مقتضياتها التأريخية والبيئية والإجتماعية عبر مفهوم (**السياحة الإحيائية revival tourism**) التي تستقصي معطيات المكان في مناطق أثرية تنضوي ضمن بيئات فريدة يشكل الإنسان عنصرها الديناميكي لما يملكه من عادات وتقاليد موروثة من أسلاف ذوي أصالة حضارية تشكل بمجموعها كيان يشكل بتكويناته عناصر لجذب سياحي عالي.

The Role of Archaeological sites in the Tourism development of Marshes Southern Dhi Qar PROVINCE

Abstract

As the marshes represent an exceptional environmental example in the Delta system , and oasis in a highly temperature environment , and this make it enter the (**Ramsar**) convention for wet lands and the " **UNISCO**" List as natural protectorate, and one of the fewest areas in the world which have a special and the biggest site to keep the biological diversity in save including the sites which contain species that threat in extinction , beside that it represented civilized heritage by the archeological sites belong to ancient era of culture origins which support the civilized development and gives its productions to all humanity ,in order to represent cultural treasures most countries which have such sites try to invest it so as to communicate with their past , and to accomplish economic development by revival it, at the same time do not leave them as embalmed entities preventing other development operations . For all of that the aim of research have been born, which state that" activate the role of monuments in development tourism to perfection the economical, social, and environmental situation in the marshes of southern Thi-Qar in the future for 25yeares between

* بحث مستل من رسالة (دور الاثار في التنمية السياحية لمنطقة اهوار جنوب ذي قار) وهو جزء من متطلبات التخرج لطالبة الماجستير صوفيا رزاق علي التميمي تحت اشراف أ.م.د. باسل احمد خلف الفتلي في مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد.

(2016-2041) period by investment locational potentialies in the development tourism and maintenance agricultural land, oil field and irrigation projects and avoid expantion on them.

Therefore, to invest the locational potentialies and avoid the limitation, with harmony of the unique environmental, nature of society and originality of monuments, so we have to look for an approach aims to activate the existing site potentiality in the study area by using spatial analysis method of geographical information system GIS to get land suitability , in order to fix its its personality supports and develop it tuoristicaly according to its social , environmental , historical recuirments throw the concept of "revival tourism" which use the location potentialies in archeological sites in unique environmental the special human represented the dynamic element by heritage traditions from ancestor which had originality civilization all of that represented an entity include many elements to form a factor of higher attraction of tourism.

مشكلة البحث :

قصور التنمية عن تفعيل دور الآثار في بيئة الأهوار سياحياً.

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى " تفعيل دور الآثار في التنمية السياحية لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لمنطقة أهوار جنوبي ذي قار" .

فرضية البحث :

بإمكان السياحة الإحيائية استثمار ما في الأهوار من بيئة طبيعية وتاريخية لإعادة تفعيلها وتشكيلها بهدف إحياء وتنمية مناطق الأهوار .

منهجية البحث :

استند البحث على المنهج الوصفي والتحليلي للتوصل إلى هدف البحث واثبات فرضيته من خلال الإطار النظري والعملي توجت بمقترحات ليختم البحث باستنتاجات وتوصيات .

الحدود المكانية والزمانية للبحث :

الحدود المكانية لمنطقة أهوار جنوبي ذي قار مابين خطي طول (45.5°- 47°)شرقا ودائرتي عرض (30.3°-32°)شمالاً, لاستثمار آثار ما قبل التاريخ وربطها مع واقع الحال2015 لوضع مقترحات لعام 2041.

المقدمة :

يقول المؤرخ توينبي:" إن لوادي الرافدين حضارة أصيلة , لأنها من نوع الحضارات التي لم تشتق من حضارة سابقة لها , بل نشأت وتطورت منذ العصور الحجرية" فالكشف عن تاريخ حضارتنا, وتوثيق الوجود الأصيل لها وبعث الماضي بمجده , تؤكده أهمية التنمية الآثارية فهي شواهد لا يمكن تغييبها وان نهبت ودمرت مرات عديدة فلنحافظ على الموجود منها وإحيائها لنقدم للعالم الدليل الأمين على عطاء أجدادنا العظام , وعظمة إثرهم في تطور الأمم الأخرى , لنحافظ عليها ونعمل على تنميتها وإحيائها , ولنعمق في نفوس أجيالنا الاعتزاز والتعلق بالماضي المحفز للتطور وحين نكون عصريين لا يعني أن ننقطع عن جذورنا أو نبدأ من غير أصول .

ولكون السياحة أحد أوجه التنمية الاقتصادية التي ترتكز على المعطيات التي تتمايز في ضوئها البيئتان المكانية والزمانية مما يتطلب إحياءها وهذا ما تسعى إليه معظم الدول التي تملك إرثا حضاريا , وما أكده مؤتمر مانيلا عام 1980 Manila Declaration on World.

حين نتجه إلى محافظة ذي قار تلك الرقعة الضاربة في القدم نجد فيها أقدم حضارة في مدينة (أريدو) , وأول دويلة وحدت بلاد وادي الرافدين وهي (اوما) ,وأول مدرسة , وأول معبد , و أكبر وأقدم إمبراطورية شهدها العالم القديم وهي أور تلك الحضارة السومرية ومدينة القمر, وترنيمة الخلود التي عزفها شولكي وبقى صداها إلى يومنا الحاضر نسمعه في

زقورتها ومعابدها ومقبرتها , وبها أول متحف في معبد (كيك ـ بار ـ كو) ,وكما ذكرت الكتب السماوية وكتب البلدانيين* القدماء إن إبراهيم(ع) ولد وعاش فيها مما أعطى للمدينة قدسية خاصة , إذ يقع ما يقارب 1200 اثر في هذه المحافظة تختص الأهوار بأكثر من 110 أثر مكتشف أبرزها تل أبو ذهب وتل أبو رباب الأثري والمسيحيب وغيرها الكثير, أغلبها أكتشفت منذ عام 2003, ومازالت عمليات التنقيب مستمرة لتقف على علاقة تواصل بين الحاضر والماضي من خلال المكان لتوجيه المستقبل .

ومن خلال دراسة البيئة المكانية لأهوارمحافظة ذي قار نستقرء كونها بودقة الحضارات, إذ كانت موطن أول حضارة عرفها العالم القديم واليوم تمثل حلقة وصل بين سكان الوقت الحاضر وسكان ارض الرافدين القدامى ، و نمط حياتهم يعتمد بصورة رئيسة على التقاليد المتوارثة. ومن كل ما سبق فإننا نطمح إلى توجيه الأنظار لإحداث تنمية سياحية من خلال (**السياحة الإحيائية**) لأهوارمحافظة ذي قار.بعيدا عن أنماط السياحة القديمة. تعد السياحة الإحيائية هي السياحة المناسبة لكل المواسم و تتم من خلال تنمية المناطق السياحية بشكل عام وضمن المناطق التراثية والآثارية بشكل خاص كوسيلة لتحقيق تنمية شاملة, وتوسيع قاعدة العمالة وتنشيط الدورة الاقتصادية, وتشجيع التنمية للمناطق النائية ضمن بيئة مستدامة بما يضمن إحياء الآثار والحفاظ على أصالتها .(كافي ,2009,ص58).

ومن هنا فالسياحة الإحيائية تهدف إلى إعادة الحياة إلى الموروث ضمن **المعطيات المادية**: المتمثلة بـ(القلاع , الحصون, الأسوار, الزقورات ,النصب التذكارية ,التلول الآثارية والشرفات النهرية)وغيرها من المنجزات وما تتطلبه من سياسات لمعالجة هذه الآثار وإبرازها .و**المعطيات غير المادية** :المتمثلة بثقافة الإنسان القديم ومنجزاته التي امتدت إلى الوقت الحاضر لتشكل ثقافة المجتمعات المعاصرة , وهي تشمل كافة الفعاليات والأنشطة الانثروبولوجية من الطقوس والشعائر والأساطير, فضلاً عن القيم والعلوم وغيرها من الانجازات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لفرد ومجتمع سلف التي لازال بعضها رغم قدمها ينبض بالروح. (الجميلي ,2008,ص157-162)

ويتم ذلك من خلال استقصاء معطيات المكان انطلاقاً من كون التنظيم المكاني للمواقع التاريخية ينبع من العلاقة بين **المكان والأثر والفعالية** , توليفة تهدف إلى تخطيط سليم للمناطق التاريخية بما يتلاءم والحيزالمكاني في البيئة التقليدية والتاريخية وفرز عدد من المؤشرات لإستخلاص آلية قياس متمثلة بالإمكانات والمحددات للمكان, كحقائق مكانية ظاهرة وغير ظاهرة يعتمد إظهارها وتفعيلها على عدد من المتغيرات واستخدام أساليب التنمية ضمن نظم المعلومات الجغرافية **GIS** لاختيار المواقع الملائمة لسياحة إحيائية مستدامة وفق استدامة اجتماعية بعد أن بنينا أبرز أسسها في استمارة استبانه وتحليلها وبإثبات العلاقات من خلال تحليلها بالتنمية السياحية, ومن خلال استمارة الخبراء الأجانب والأفكار التي تناولناها نتيجة مقترحاتهم وخلاصة كل تلك المعطيات, وضعت في صورة مقترحات لتحقيق هدف البحث ,ومن ثم صياغة استنتاجاته وتوصياته لتكون خاتمة لما تبلور في البحث من مفاهيم ومعطيات .

<u>آلية التطبيق .</u>

لكون التنمية المكانية أداة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية فهي تعبر عن خاصية اقتصادية مهمة ولا يتوقع حدوثها ما لم يرافقها تغيير على مستوى الفرد والجماعة يدفع بكل مجالات الحياة الاجتماعية, والاقتصادية, والعمرانية ليجعل من التنمية مصدرا للنمو الاقتصادي بعيدا عن التأثيرات البيئية السلبية خلال مدة زمنية محددة. ولما كانت المواقع الآثارية من الممكن تنظيمها سياحياً وفق مبادئ التنمية في مستويين الأول الموقع الأثري والثاني البيئة المحيطة, وذلك من خلال شقين الأول يتناول خصائص الموقع وإمكاناته ومحدداته,والثاني يختص بآلية تحليل المنطقة مكانياً ووضع خطة وبرامج مقترحة لتطويرها مستخدماً برنامجاً تنموياً وفق مضمون الأبعاد المكانية والتنموية و مجموعة من المقاييس المكانية والزمانية, لذا سيتطرق البحث إلى معالجة مشكلة البحث في موضوع التنمية الآثارية بترابط بين طبيعة وإمكانات الموقع من حيث الجوانب البيئية سواء كانت طبيعية أو بشرية أو طبوغرافية واستحداث ملائمة مكانية للتنمية مؤهلة لإحياء دور الآثار فيها لتكوين علاقة تربط الجانبين معا وتبرز في مقترحات مستقبلية تكون الحل لخلق تنمية سياحية إحيائية وهو ما نسعى إليه واضعين حلول وتوصيات خاضعة لأسلوب التحليل المكاني الملائم لخصوصية سكان منطقة الدراسة .

لذا سيتم معالجة ذلك من خلال:-

1- استمارة الاستبانة : لاستخلاص واقع حال السكان المحليين الذي يشكل الهيكل الأساس في أي تنمية سياحية كما يشكل أهم عنصر جذب للسياحة الإحيائية, فضلاً عن استمارة استبانة للأجانب ممن زار المنطقة لمعرفة اقتراحاتهم وما يمكن استثماره من عناصر المكان لتنمية سياحية إحيائية مستدامة .

* يقصد بهم من وضع اسس السياحة من العرب مثل أبن خلدون والرحالة أبن بطوطة وياقوت الحموي .

2- إيجاد الملائمة المكانية للمنطقة : عن طريق الإمكانات ومحدداتها ضمن التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للوقوع على الملائمة المكانية فيها و استثمارها ضمن رأي سكان المنطقة والزوار الأجانب والخبراء من الدوائر المعنية بالأمر.

وتتم آلية التطبيق كالأتي :

استمارة الاستبانة :

لأهمية إشراك المجتمع المحلي بكل فئاته لإتخاذ قرارات تنموية بشكل يتوافق مع طبيعة المجتمع والمنطقة , وتفعيل مقترحاتهم والتوجه بتوصياتهم من اجل تعظيم اهتمامهم بالسياحة, ودعمهم لها وتوجيه سياساتها لمنفعتهم, بما يحقق الاستدامة الاجتماعية – الثقافية.وهذا ما قادنا إلى طرفي معادلة التنمية وهما :الساكن المحلي بصفته المستفيد من التنمية السياحية والسائح الأجنبي بصفته الهدف لتخطيط التنمية السياحية عبر استمارات الاستبانة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في عملية تحليل البيانات :

تم استخدام ثلاثة أساليب لتحليل المعلومات المستحصلة من استمارة الاسبتانة وهي :

أ-النسبة المئوية

ب- اختبار مربع كاي Chi-square test (أبو صالح , 2009, ص331)

يبين هذا الاختبار وجود علاقة أو عدم وجودها بين ظاهرتين أو متغيرين

$$\text{Chi-square} = \sum\left(\frac{(O-E)2}{E}\right)$$

بحيث $E=R*C/T$

R= تمثل مجموع قيم السطر,C = تمثل مجموع قيم العمود,T= المجموع الكلي للأسطر والأعمدة,O= قيم المشاهدات.

ج- اختبار معامل التوافقContingency Cofficient Testواختبار معامل كريمرCramer Coefficient Test

(طاقية ,2008,ص 384-390)

تم استخدام معامل التوافق لغرض اختبار قوة الترابط بين المتغيرات, ثم تم استخدام معامل كريمر لاختبار المعاملات التي لها أكثر من فئتين.

$$\mathbf{C}=\sqrt{\frac{d-1}{k-1}}$$

إذ إن :

$$\mathbf{d}=\frac{(\mathbf{Oij})^2}{\mathbf{ni}*\mathbf{nj}} \qquad \frac{\text{(تكرار الخلية)}^2}{\text{(مجموع الصف) *(مجموع العمود)}}$$

بحيث :

K=اصغر قيمة بين الصف أو العمود

تحليل استمارة الاستبانة الخاصة بالسكان المحليين :

تتكون عينة الدراسة من 200 عائلة تم اختيارهم عشوائياً وفق أسلوب العينة العشوائية الطبقية البسيطة **لكون المجتمع متجانس**,إذ تم توزيع 200 استمارة نصفها على قرى قضاء الجبايش والأخرى على قرى قضاء سوق الشيوخ ,حصلنا منها على 150 استمارة تم فرزها إلى 131 استمارة متكاملة المعلومات .

تتضمن استمارة الاستبانة ملحق (1) – أ- مجموعتان من الأسئلة : المجموعة الأولى : تمثل التعرف على واقع حال السكان المحليين لاشتقاق النتائج غير المباشرة عن السياحة , أما المجموعة الثانية: فيمثل الأسئلة الخاصة بالسياحة وهي واضحة المقصد لكن بتفاعلها مع المجموعة الأولى تعطينا علاقات أكثر دقة لفهم اتجاهات التنمية ومحاورها حسب طبيعة المنطقة وساكنيها.

أما ملخص نتائج استمارة استبانة السكان المحليين :

- **أغلب سكان المنطقة يعانون من نقص الخدمات وتفشي الأمية والفقر,وكما قال عنهم "Thesiger " *(يعانون الفقر ولا يعلمون إن تحت مرابط جواميسهم كنوز سومرية) !**
- **تركز الخدمات في مراكز الأقضية والنواحي وبالتالي بعدها عن القرى وصعوبة الوصول إليها.**
- **تمسك أغلب السكان بمناطقهم وعدم رغبتهم في مغادرتها وبقائهم فيها في أحلك الظروف مما يعكس حبهم لها ورغبتهم في تطويرها .**
- **يربي اغلب سكان المنطقة الحيوانات ومن أهمها الجاموس وهو مصدر رئيس لدخلهم وهي من الحرف التاريخية المتوارثة عبر الأجيال في هذه المنطقة ,لذا ينبغي الحفاظ عليها واستثمارها بشكل صحيح لدورها في توفير مردود اقتصادي عالي وإعطاء صفة المكان ورمزه التاريخي.**
- **اغلب سكان المنطقة رحبوا بالتنمية السياحية وهم يفضلون السياحة الإحيائية والبيئية ولكن بالنسبة للأنشطة فان اغلبهم يرفض الصيد وذلك خوفهم على بيئتهم ومصادر رزقهم ولكنهم لا يمانعون من اخذ السراح جولات بقواربهم , وبالتالي يمكن تنشيط السياحة الإحيائية المعتمدة على البيئة والابتعاد عن رياضة الصيد قدر الإمكان .**
- **كرم أهلها وطيب نفوسهم وعاداتهم الأصيلة وتمسكهم بصناعاتهم الحرفية والفلكلورية,ونمط حياتهم وطريقة عيشهم كلها سبل لسياحة إحيائية كونها متوارثة من أجدادهم السومريين ومازالوا يحافظون عليها ومستمرين بها وهي إذا ما استثمرت بشكل صحيح ستشكل مردود اقتصادي لهم واستدامة لمجتمعهم وعناصر جذب سياحية إحيائية .**

<u>تحليل استمارة الاستبانة الخاصة بالأجانب :</u>

أما بالنسبة لاستمارة استبانة الخبراء الأجانب **ملحق رقم (1)- ب-**

فقد تم إرسال 15 استمارة استبانة إلى الزوار الأجانب لمن قدم إلى الأهوارعن طريق البريد الالكتروني, لنحصل على 11 استمارة متكاملة المعلومات أغلبهم من حملة الشهادات العليا من ماجستير ودكتوراه وبينهم اثنان ممن يحمل درجة بروفسور لذا فان الاستمارة كانت أشبه باستشارة الخبراء .

تتضمن استمارة الاستبانة محورين رئيسين : الأول: يُمثل الأسئلة العامة للتعرف على السائح وتحليلها يعطينا نتائج غير مباشرة للتنمية السياحية ,والثاني : خاص بالسياحة وأسئلته مباشرة ولكن بتفعيل علاقاتها مع المحور الأول نحصل على نتائج أكثر دقة وتحليل أكثر وضوح.

أما ملخص ما استنتج من استمارة استبانة السياح الأجانب إن اغلبهم من حملة الشهادات العليا وزيارتهم للأهوار تأتي جنباً إلى جنب مع زيارتهم لمدينة أور الآثارية مما يدل على إن زيارتهم تندرج تحت نمط السياحة الثقافية, غير إن المتتبع لنمط الأسئلة يجدهم من محبي الآثار ويدل على ذلك اختيارهم نمط السياحة الثقافية والإحيائية بتناغم مع السياحة البيئية .

ونحن في بحثنا هذا وان تناولنا نمط حياة وأراء سكان منطقة الأهوار وذلك لفهم موقع الدراسة من ابرز جوانبه ولملئ الفجوة المعرفية للحصول على معطيات المكان متمثلة بالموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية والآثارية متفاعلة مع المجتمع الحالي في منطقة الدراسة وما يظهر من معطيات و التي ستشكل فيما بعد عنصر اختبار للتنمية وتوظيفها في عمل خطة مكانية مستقبلية ملائمة لتنمية منطقة الدراسة تتأتى من سياحة إحيائية مستدامة وذلك بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية(GIS) لتحقيق الملائمة المكانية .

<u>إيجاد الملائمة المكانية للمنطقة :</u>

نتيجة التحول الذي يشهده العالم في مختلف المجالات بفعل انتشار التكنولوجيا التي لم تكن بمنأى عن النشاط السياحي لذا اتجهت الحاجة إلى المعارف والتكنولوجيا الحديثة فكان استخدام نظم المعلومات الجغرافية كأداة تحليلية وتقنية ذات فعالية سواء للمخططين أو متخذي القرار وكذلك المسئولين عن الإدارة والسياح والسكان وغيرهم.ولعل استخدامها يرجع إلى دورها في تقليل الكلفة وسرعة اتخاذ القرار لمواجهة المشكلات حتى قبل وقوعها فضلا عن المساندة في انجاز الخطط بمعدلات أسرع وبجودة عالية بما يقلل الهدرفي الطاقة والموارد لذا باتت التنمية المكانية تأخذ أشكال أكثر فاعلية,(شرف,2008, ص51).وفي مجال بحثنا هذا لتوجيه التخطيط السياحي لتحقيق تلاءم مكاني لجميع الخدمات والمشاريع المقدمة للسائح ضمن تنمية مكانية تنهض بسكان المنطقة ولتحقيق ذلك يتم إتباع أسلوب التحليل المكاني الذي يمثل تفاعل الإمكانات والمحددات والية حركتها وطبيعة التأثيرات المتبادلة فيما بينها ,ضمن تشريح فيزياوي للمكان يشمل

* (Welfred Patrick Thesiger):رحالة بريطاني ولد في عام 1910 وتوفي عام 2003, سافر إلى اهوار العراق وكتب عنها.

كل التسهيلات الفعالة للسياح والطموحات للمجتمع المحلي لتحقيق الملائمة المكانية Spatial Suitability من خلال اختيار الموقع المكاني المناسب لنسج سياحة إحيائية تكون النشاطات والفعاليات السياحية ضمن خصائص البيئة المميزة خيوطها, وطبيعة سكانها الفريدة ومواقعها الآثارية سدة لها , لذا صار من الواجب أن نتطرق إلى عناصر التحليل المكاني.

عناصر التحليل المكاني:

لتحقيق تنمية سياحية إحيائية مستدامة علينا بدراسة الإمكانات والمحددات كمعطيات لموقع الدراسة التي ستمثل ابرز عناصر التحليل المكاني ضمن آلية نظم المعلومات الجغرافية GIS والتي تتمثل ب :

1- المواقع الآثارية تعد ابرز إمكانات الموقع واهم عناصر السياحة الإحيائية الواجب استثمارها ضمن سياسات المعالجة والإظهار والإحياء .

2- أنماط القرى كقرى عمق الأهوار وقرى ضفاف الأهوار وطبيعة العمران لمساكنه وأنماط حياة ساكنيها وتنقلهم وعاداتهم وتقاليدهم وحرفهم الفولكلورية بالإمكان تطويعها ضمن سياحة إحيائية محددة باستدامة اجتماعية .

3- التنوع البايلوجي العالي من طيور وحيوانات واسماك وكائنات مهددة بالانقراض ونباتات تنمو في بيئة الأهوار الفريدة بالإمكان استثمارها كإمكانات لمنطقة الدراسة في عملية التحليل .

4- الطرق والأنهار والكواهين تعد بمجموعها إمكانات لسهولة الوصول في عملية التحليل رغم إن النقل النهري يعد من الطرز القديمة التي تعد أكثر جذباً ممثلة لأحد عناصر السياحة الإحيائية المستدامة.

5- البحيرات والأنهار تعد من عناصر الجذب لمختلف الأنشطة والأنماط السياحية ومنها الرياضية التي بإمكانها أن تعمل جنباً إلى جنب مع السياحة الإحيائية لدعمها واستمرارها.

6- وفرة المياه وخصوبة التربة مما جعل من الزراعة في هذه المنطقة من أهم عناصر قيام أولى الحضارات لذا وضعها البحث كإمكانات يمكن استثمارها في سياحة إحيائية ومحددات لا ينبغي التجاوز عليها , فضلاً عن الثروة المعدنية الممثلة بحقول النفط والمشاريع الاروائية والقنوات والمبازل تعد بمجموعها محددات يفرض الابتعاد عنها .

7- **المراكز الإدارية للمدن والاقضية** التي أبرز لنا المسح الميداني أهميتها بكونها مراكز لتجمع الخدمات ليمثل القرب منهما القرب من الخدمات حالياً .

ولما كانت **السياحة الإحيائية*** لا تتحقق بالانجازات الآثارية المادية منفصلة بل تلتقي والنتاجات **غير المادية** بعمل تنموي متداخل, فهي بذلك تدفعنا لاستثمار الإمكانات المادية من مواقع آثاري و بتقاطعها مع المنجزات غير المادية من العلوم والفنون والآداب التي توصل إليها السومريون ضمن العمل التخطيطي لتنمية سياحية إحيائية مستدامة ,ولتوضيح ذلك سنتطرق إلى آلية قياس عبر توظيف أسلوب التحليل المكاني التخطيطي في منطقة الدراسة :

توظيف أسلوب التحليل المكاني تخطيطياً في منطقة الدراسة :

لغرض توظيف أسلوب التحليل المكاني تخطيطيا لأجل تحقيق تنمية سياحياة لابد من القيام بمايأتي:

1- دراسة الإمكانات والمحددات لعمل تقييم للملائمة المكانية لموقع الدراسة .

2- تحديد محاور التنمية المكانية للسياحة الإحيائية وعمل تفاضل بينها .

3- وضع جدول زمني لتسلسل المقترحات التخطيطية للسياحة الإحيائية .

.....

*السياحة الإحيائية :هي نمط من أنماط السياحة التي تستقصي معطيات المكان في مناطق أثرية تنضوي ضمن بيئات فريدة يشكل الإنسان عنصرها الديناميكي لما يملكه من عادات وتقاليد موروثة من أسلاف ذوي أصالة حضارية تشكل بمجموعها كيان يشكل بتكويناته عناصر لجذب سياحي عالي.

ولتوضيح النقاط أعلاه سنتطرق لها بالتفصيل:

دراسة الإمكانات والمحددات لعمل تقييم للملائمة المكانية لموقع الدراسة:

إن تقييم الملائمة المكانية في جوهرها تعني تقدير الإمكانات لمختلف أنواع استعمالات الأرض يبنى على أساسها قاعدة عقلانية لمشاريع التنمية الإحيائية للمنطقة , تشمل مجموعة من الخطوات متمثلة ب :

أ- دراسة وتوقيع كافة العناصر من إمكانات ومحددات والاستعمالات للمنطقة وتشمل:

1- دراسة المواقع الآثارية وعمقها التاريخي ومساحتها,فضلاً عن عنصر التميز في كونها تحمل رمز تاريخي أو ديني أو مثلث عنصراً هاماً في الماضي, وتسقيطها على الخريطة(1) ملحق(2), بالاعتماد على المسح الشامل لقرى الأهوار لمركز إنعاش الأهوار وحصر وترقيم الجهاز المركزي للإحصاء لعام 2010والمسح الميداني لمطابقة أسماء القرى .

1- تحديد مواقع القرى وتصنيفها إلى قرى عمق الأهوار وقرى ضفاف الأهوار باعتبارها ميزة فريدة وعنصر جذب للسياحة وتسقيطها على الخريطة . الخريطة(2) ملحق(2).

1- تحديد موقع الأهوار والبحيرات والكواهين والقنوات المائية ونهر الفرات. خريطة (3) ملحق(2)

2- تحديد موقع المحمية الطبيعية والمناطق البيئية الفريدة كمناطق تعشيش الطيور المهددة بالانقراض ومناطق تجمع الأسماك ودورها في اجتذاب الحيوانات النادرة في الأهوار. خريطة (4) ومناطق النبات الطبيعي خريطة(5) ملحق(2).

3- توضيح محاور سهولة الوصول وهي على شقين (بري باستخدام طرق النقل في المنطقة و مائي باستخدام نهر الفرات والكواهين داخل الأهوار).

4- تحديد مراكز الاقضية والنواحي, فضلا عن المحددات في منطقة الدراسة . خريطة (6)

5- **تحديد الأولويات في عملية التنمية الإحيائية** :

من الضروري تحديد الأولويات التي سيكون هدفنا الحفاظ عليها من توسع عمليات التنمية, وهي الأراضي الزراعية والبساتين وكذلك المناطق التي تحوي على ثروات معدنية كـ(الحقول النفطية) والمشاريع الاروائية والمبازل (المصب العام وقناة ماء البصرة وقناة الحرية).وبمجموعها تمثل المحددات وستكون لها الأولوية على حساب الأراضي غير الصالحة للزراعة . الخريطة(7) ملحق(2).

ب - تحديد المناطق المؤثرة لكل عامل حسب المسافة باستخدام أداة **Multiring buffer zone** الموجودة في أدوات التحليل **Analysis tools** ضمن قائمة **Proximitly** كما في الشكل(1) وتقسيم البعد عن كل عامل إلى ثلاث انطقه يكون الأقرب هو الأكثر تأثير والأخير هو الأقل, أما المحددات فيتم تصنيفها أيضا إلى ثلاث انطقه ولكن النطاق الأبعد هو الأفضل في عملية التنمية وهذا حسب طبيعة العامل من حيث الجذب والطرد. شكل (1)

شكل (1) استخدام أداة multiring buffer zone في التحليل . (المصدر: عمل الباحث)

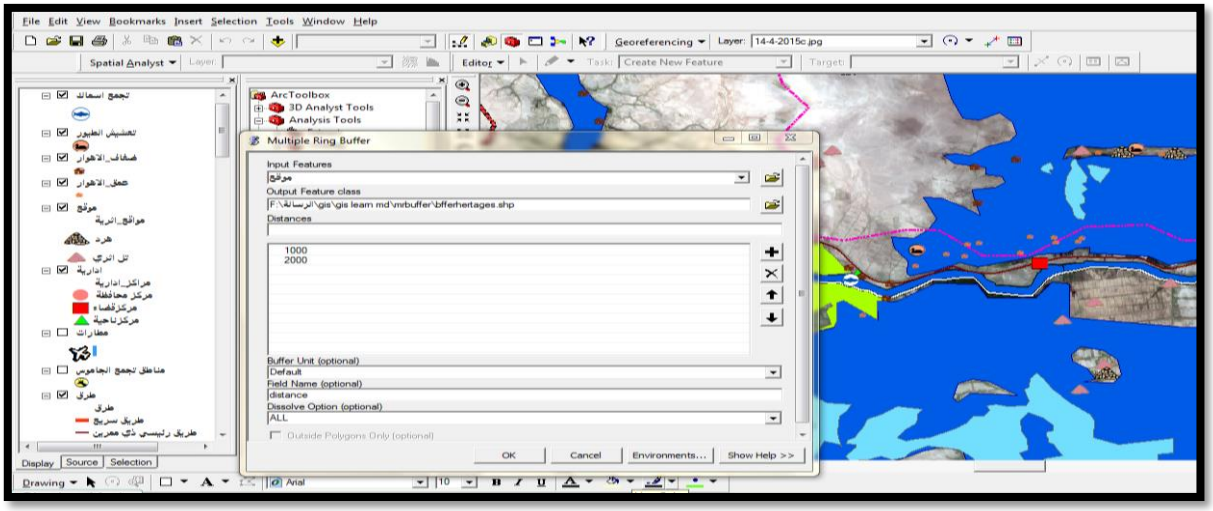

ج - إعطاء تسلسل الأقرب للإمكانات والأبعد للمحددات وذلك لتحديد المناطق المؤثرة ضمن التصنيف اللوني (اللون الأصفر للمناطق المؤثرة والأحمر للمناطق المتوسطة التأثير والأزرق للمناطق قليلة أو منعدمة التأثير) باستخدام أداة **Reclass** في التحليل المكاني **Spatial Analyst** وذلك من أجل إعادة تصنيف النطاقات شكل (2).

شكل (2) استخدام الأداة Reclass لإعادة تصنيف النطاقات. (المصدر: عمل الباحث)

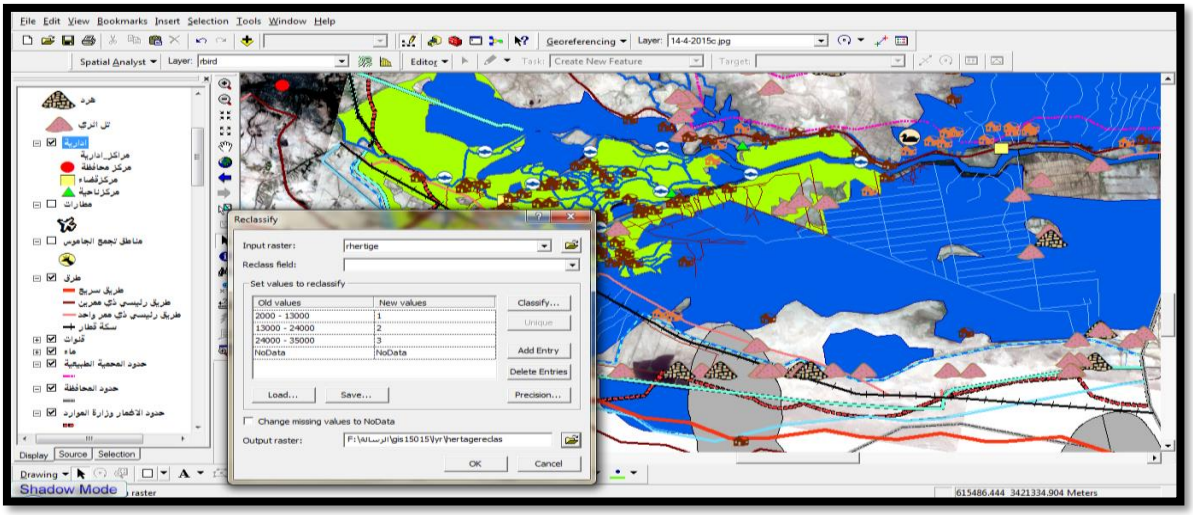

وبالتالي اعتماداً على **الإمكانات والمحددات** التي تم تسليط الضوء عليها لكونها آلية لمؤشرات تنموية مكانية في أهوار جنوبي ذي قار تم إنتاج الخرائط (1)- (9) حسب :

1- **القرب من المواقع الأثرية** : الأهمية الثقافية والتاريخية للموقع الأثري فالمواقع المشهورة عالمياً ستكون المحطة الأولى لجذب السياح المحليين والأجانب إذ تعد أور واريدو وتل العبيد من أهم المواقع الآثارية في العالم القديم والحديث وكان لحضارتها دوراً متميزاً في التاريخ والذي ظهر في انجازات السومريين العبقرية في كافة مجالات الحياة, ولكون المناطق الآثارية في الأهوار هي المحيط الإقليمي لهذه المدن التاريخية ويسكنها السومريين ويعود اغلبها لنفس الحقبة والبعض أقدم منها ,وسكان هذه المناطق مازالوا يمثلون المجتمع التاريخي لتلك المدن لذا فهي تشاطرها الأهمية وبالإمكان أن تكون ترابط محوري معها لإحيائها سياحياً.خريطة (1)

خريطة (1) تصنيف تأثير البعد عن المواقع الآثارية في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

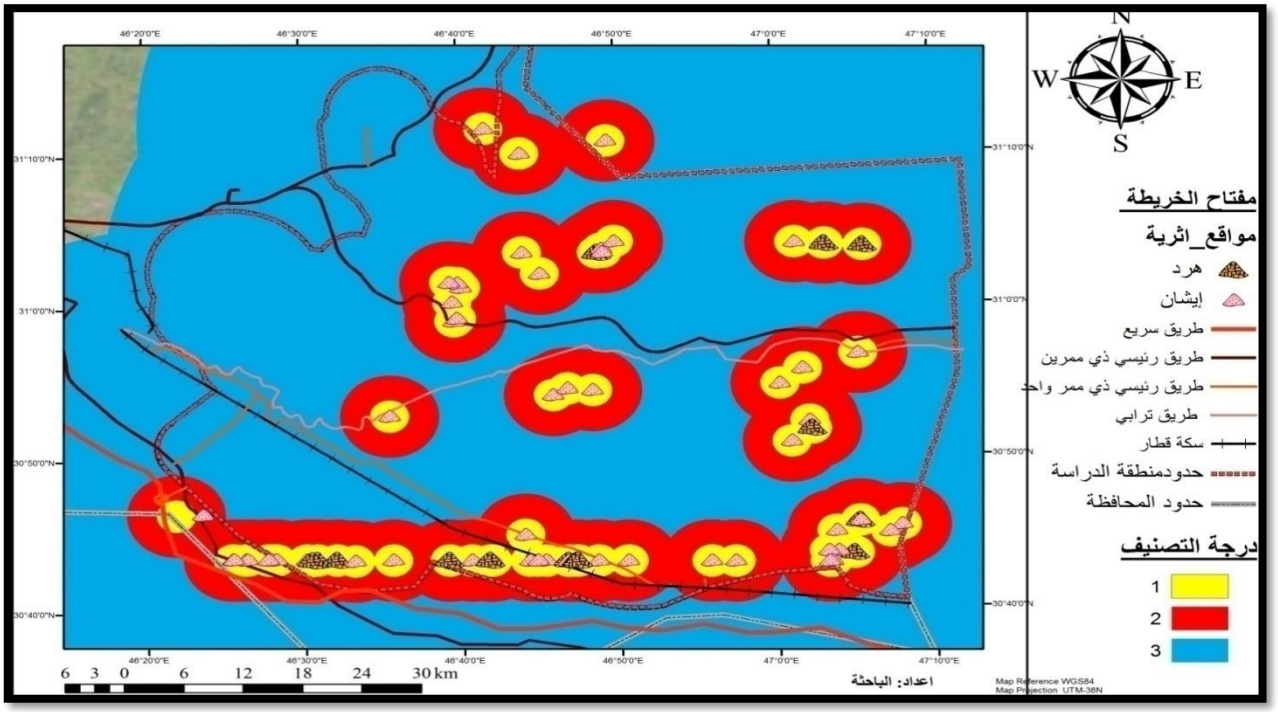

2- القرب من المستقرات البشرية :يعد القرب من المستقرات من الأهمية بما ويوفر من إمكانيات للسائح متمثلة ببعض الخدمات الأساسية كما يمكن قيام مؤسسات سياحية في هذه القرى تدار من قبل سكان محليين بعد تدريبهم وتطوير قدراتهم على استقبال السياح ,وان كان أهمها تنشيط اندماج السائح في حياة المجتمع المحلي بالنسبة للقرى التي يوافق سكانها على ذلك.الخريطتين(2و3) كما تم الاستدلال عنها في استمارة الاستبانة للسياح الأجانب للحذو على منهاج تجارب الدول.

خريطة (2) تصنيف تأثير البعد عن قرى عمق الأهوار في التنمية المكانية(المصدر:عمل الباحث بالاستناد إلى استمارة الاستبانة)

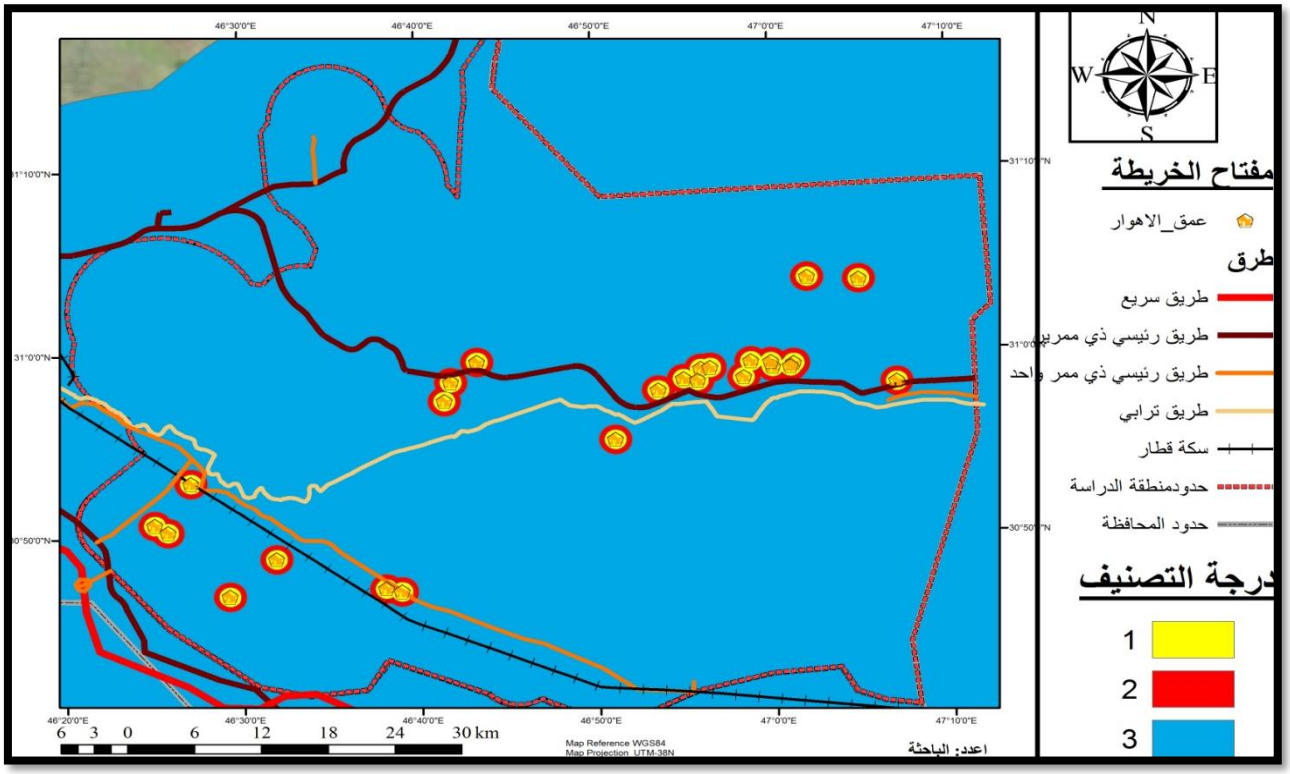

خريطة (3) تصنيف تأثير البعد عن قرى ضفاف الأهوار في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

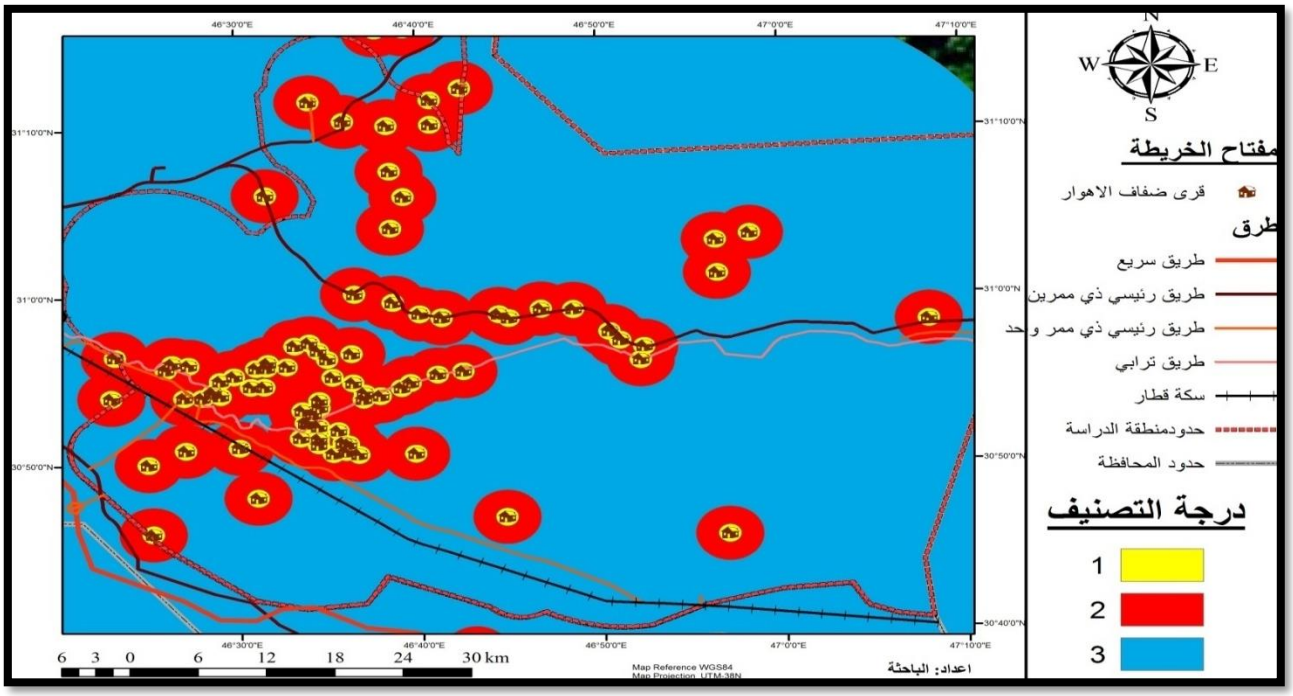

2- **القرب من المراكز الإدارية** :وتقع أهمية القرب منها لما تمثله في كونها مستودع للخدمات وما يمثله القرب منها بالنسبة لسكان القرى من إمكانية تضاف لهذه القرى من حيث تركز الخدمات(وهو ما أكده المسح واستمارة الاستبانة لسكان المنطقة) وبالتالي انعكاسه على السائح من حيث الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البريد والشرطة ودوائر الإطفاء وغيرها ,خريطة (4) .

خريطة (4) تصنيف تأثير البعد عن المراكز الإدارية في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

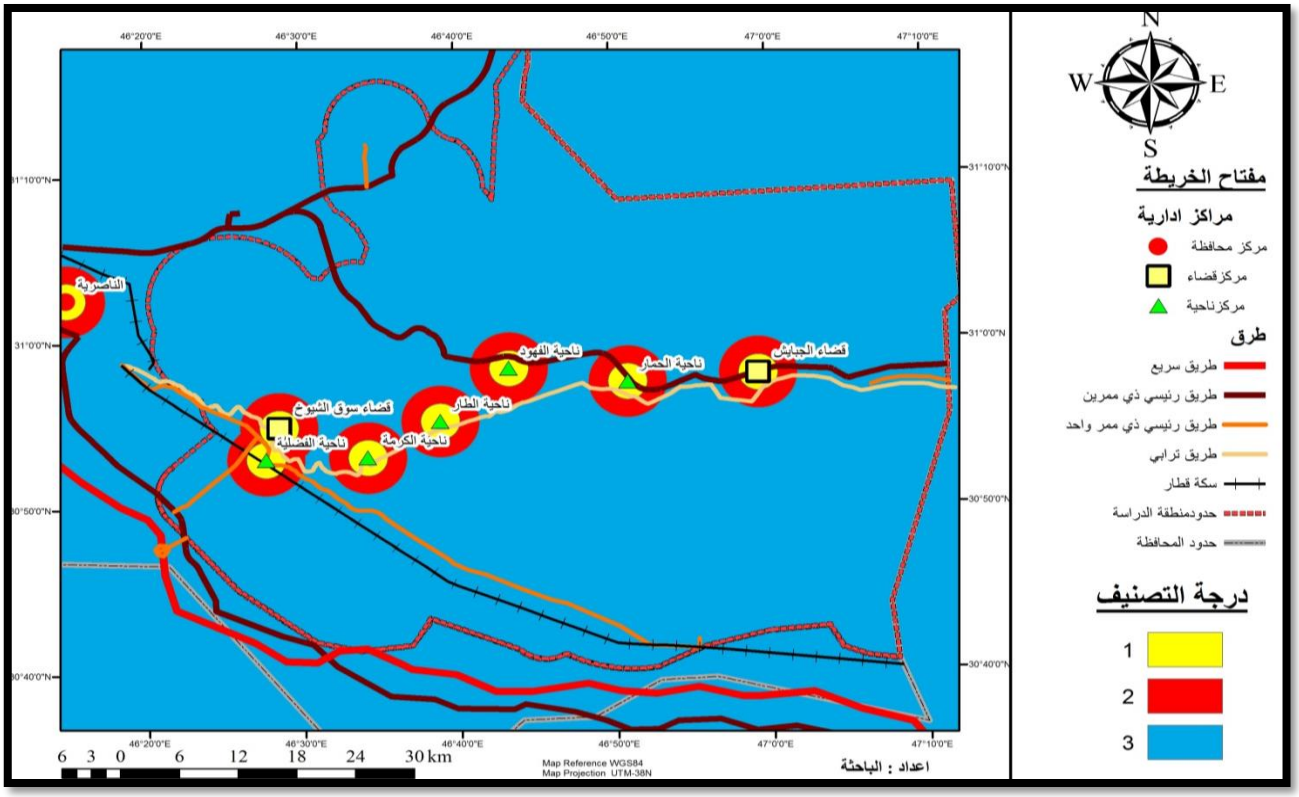

4- الناحية البيئية : تضيف البيئة الفريدة عنصر جذب إضافي للسائح , إذ تشكل العلاقة بين المواقع الآثارية والطبيعة المحيطة بها موضوعاً شيقاً مثير للمشاعر, وهو في نفس الوقت عائق يجب أن يؤخذ بالحسبان حمايته وعدم السماح للزائر بتدمير البيئة وفرض عقوبات صارمة لتحقيق ذلك(وهذا ما اقترحته دائرة بيئة ذي قار واغلب السكان عند استبيان رأيهم كونهم يعدونها مصدر رزقهم ولن يسمحوا للسائح أن يدمر بيئتهم ويسلبهم أساليب عيشهم) .الخريطتين (5 و6).

خريطة (5) تصنيف تأثير البعد عن مناطق تعشيش الطيور في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

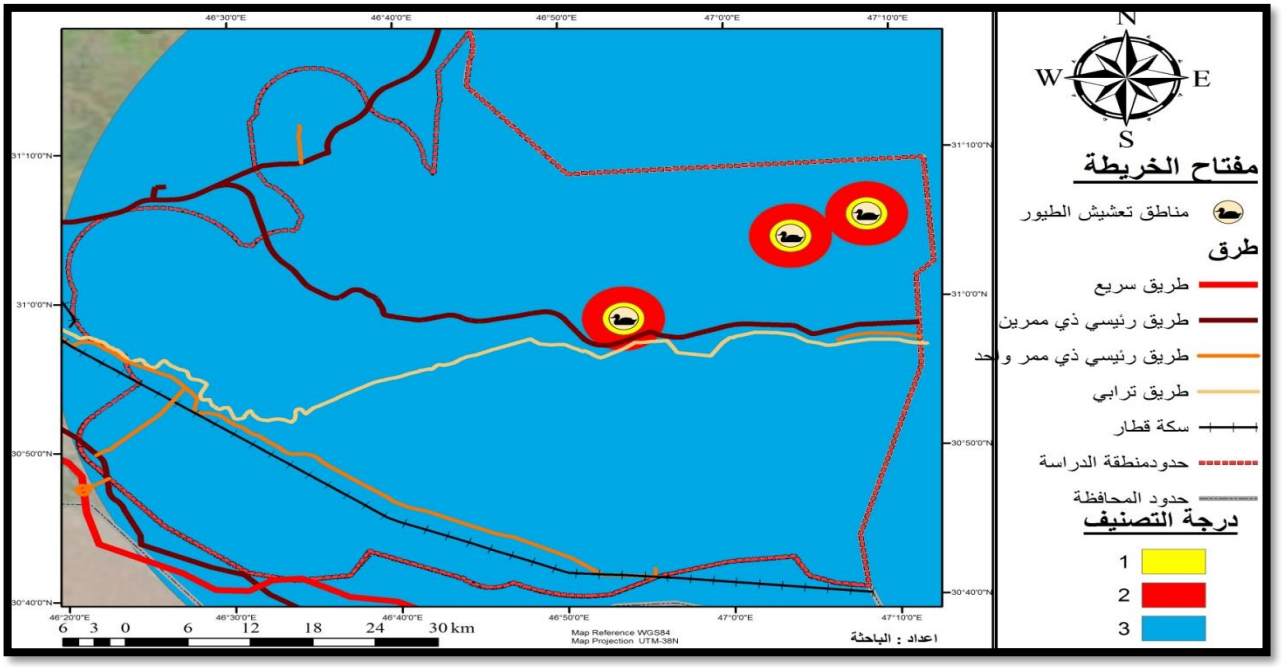

خريطة (6) تصنيف تأثير البعد عن مناطق تجمع الأسماك في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

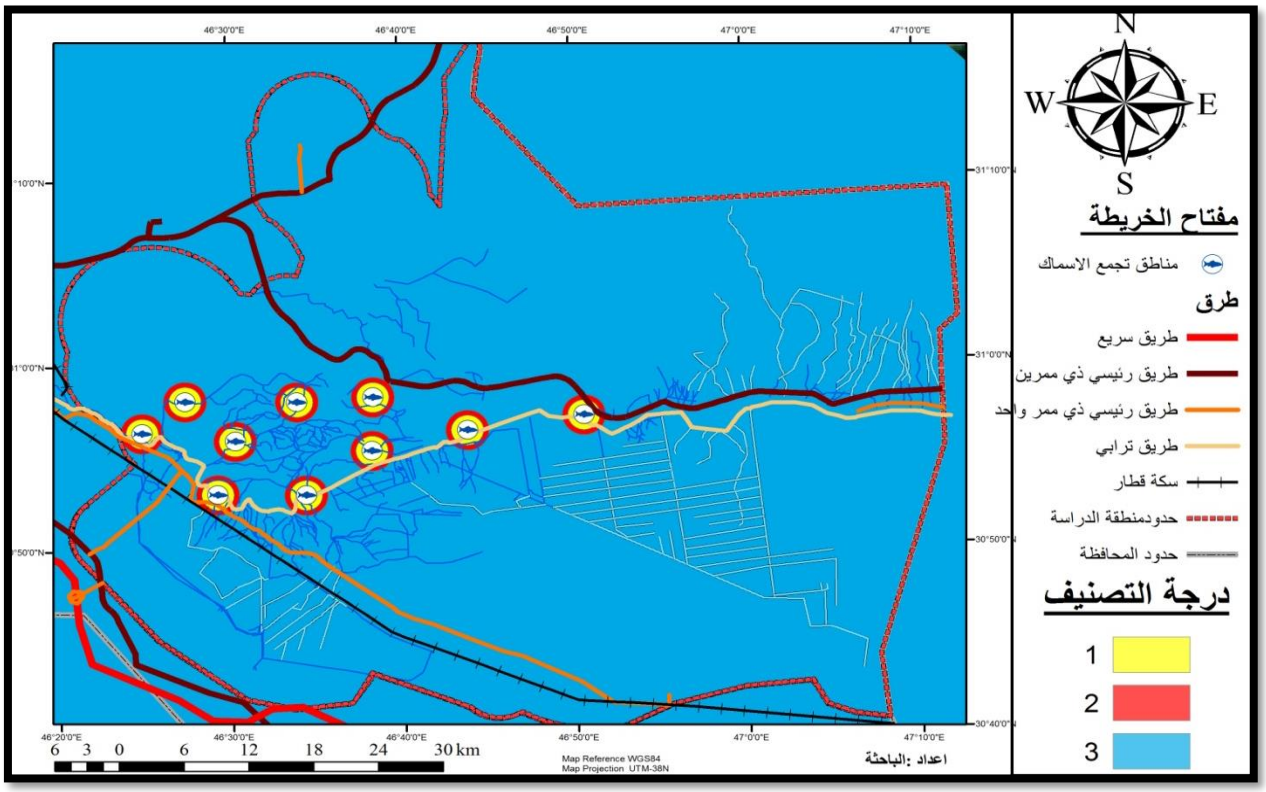

5- البعد والقرب من محاور سهولة الوصول :لكون الطرق أول خطوة لتسهيل قدوم السياح لذا تعد احد أهم عناصر التنمية فتوفير وسائط نقل متعددة مريحة وسريعة, أو بإحياء النمط القديم للتنقل بواسطة المشحوف في الكواهين أو بواسطة السفن الشراعية في الأنهار تشكل عنصر جاذب للسياح. الخريطتين (7 و8).

خريطة (7) تصنيف تأثير البعد عن محاور النقل في التنمية المكانية . (المصدر: عمل الباحث)

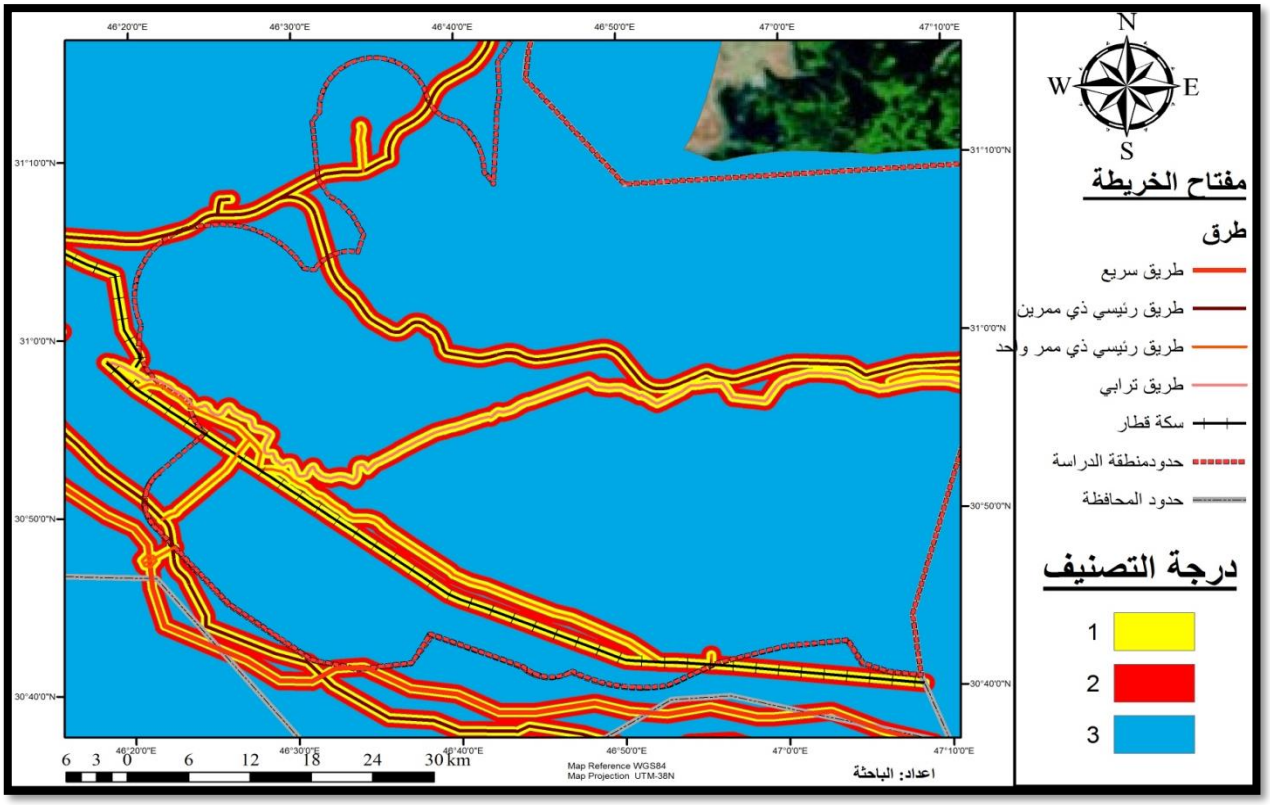

خريطة (8) تصنيف تأثير البعد عن قنوات المياه والكواهين في التنمية المكانية .(المصدر: عمل الباحث)

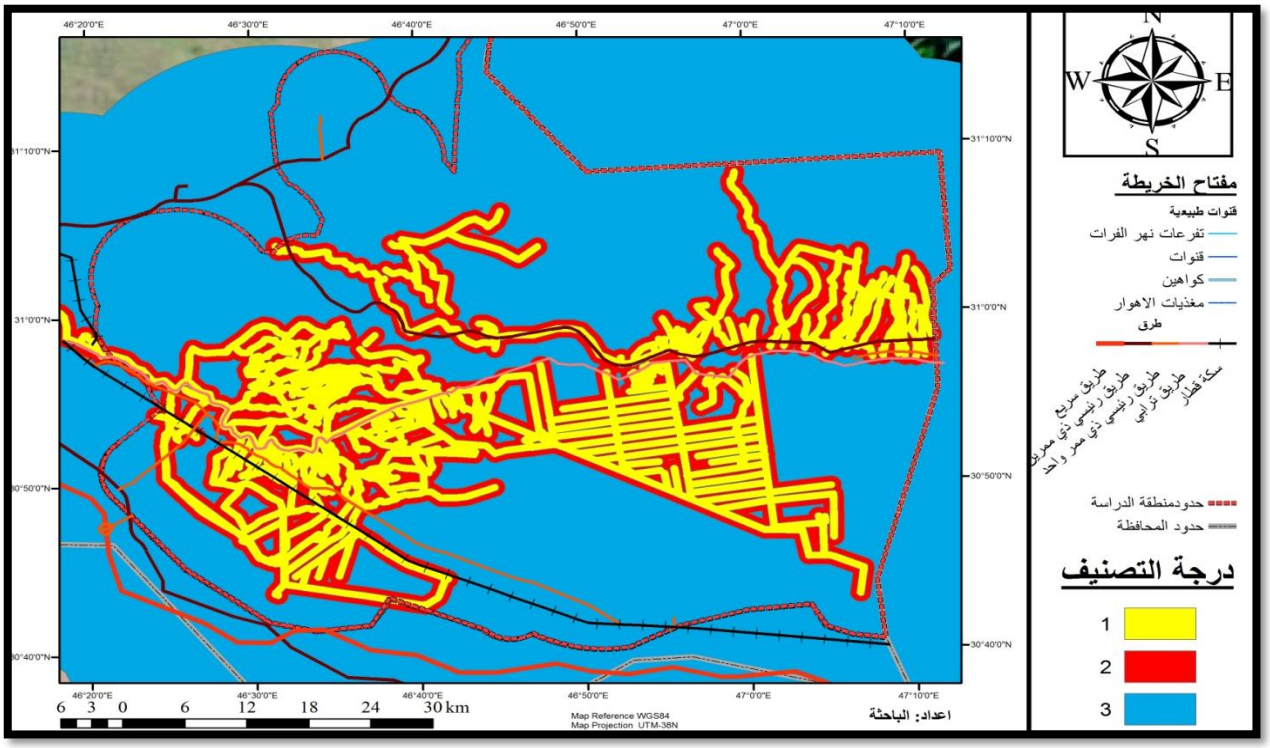

6- استثمار كل الإمكانات المتوفرة لأنماط سياحية متعددة :فبالإمكان تنشيط أكثر من نمط سياحي ومنها السياحة الرياضية في البحيرات والأنهار والكواهين*, فضلاً عن الدور الذي تؤديه في النقل المائي فهي عنصر جذب لأنماط سياحية أخرى.الخرائط (9 و10 و11) .

خريطة (9) تصنيف تأثير البعد عن نهر الفرات في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

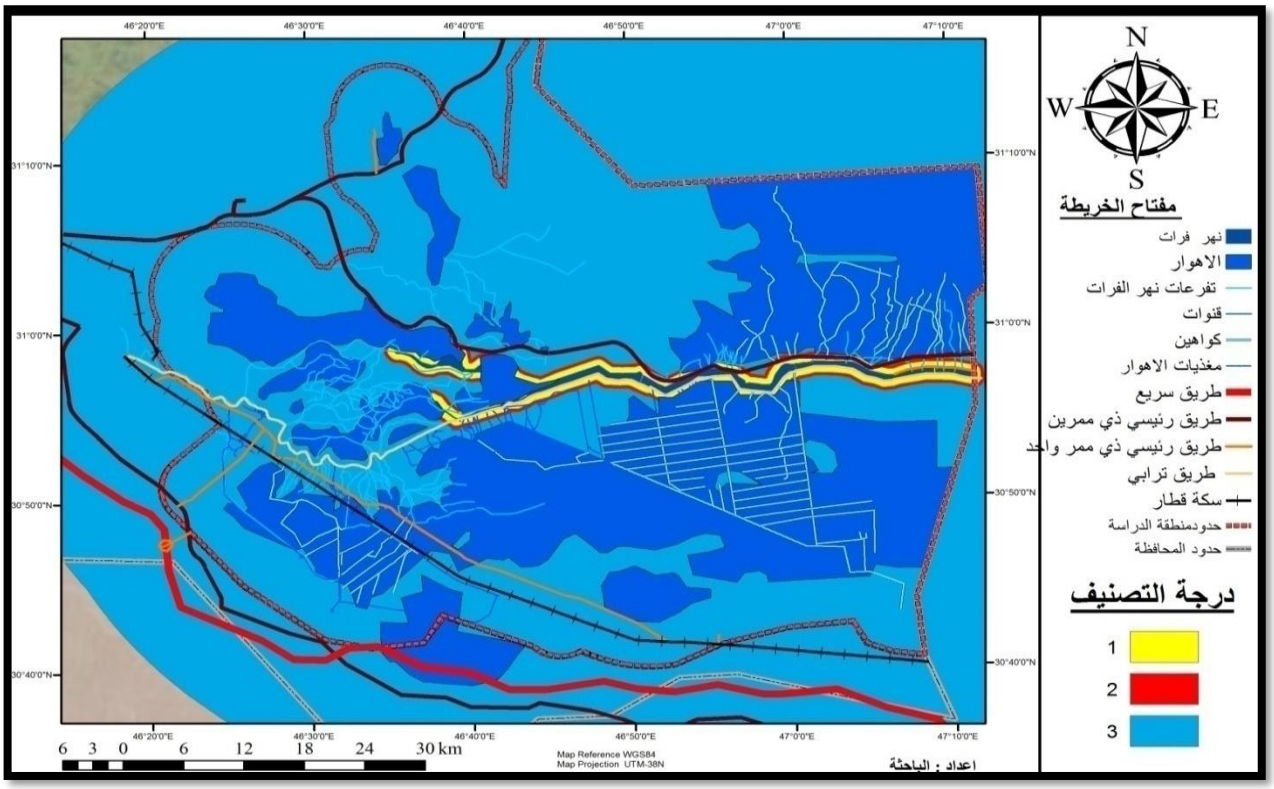

خريطة (10) تصنيف تأثير البعد عن المسطحات المائية في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

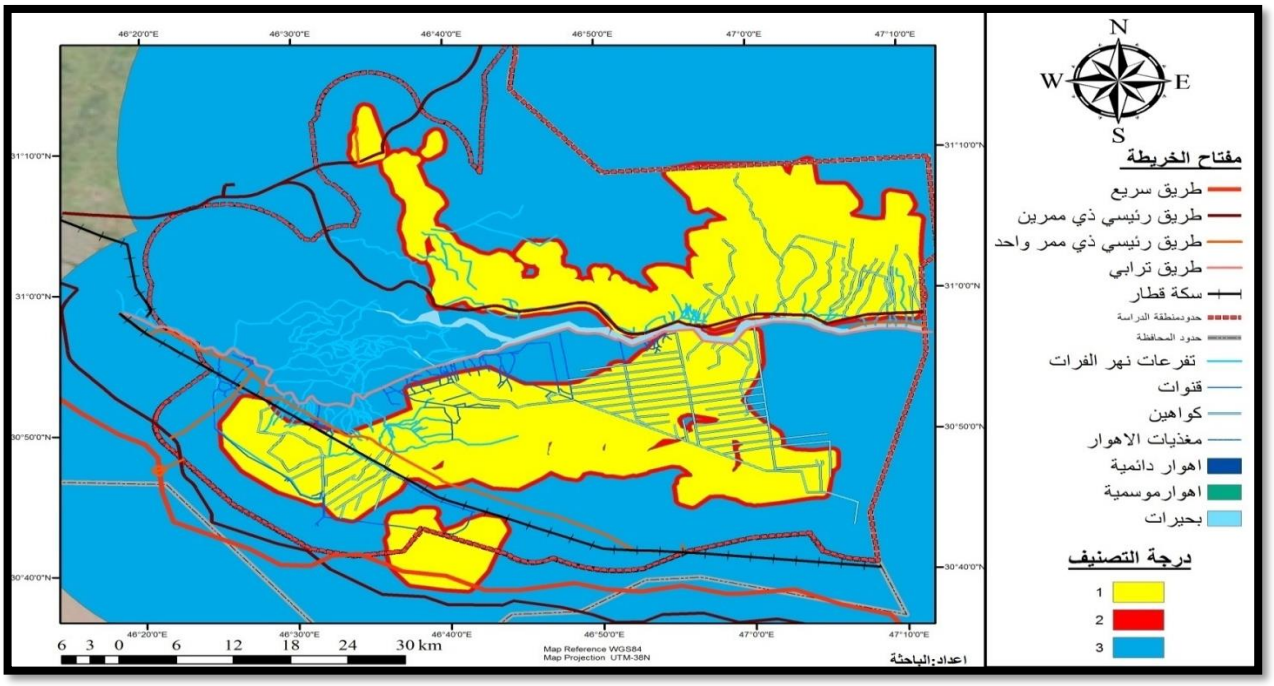

.....

* الكواهين :هي الممرات المائية الخالية من القصب والبردي والتي تستخدم كطرق لتنقل السكان بالزوارق داخل الأهوار ولكون الجوانب الاقتصادية هي أهم الجوانب لقيام أي تنمية كما إنها من أكثر العناصر محددة لها , لذا فمن أهم الأمور المحددة للتنمية المكانية في منطقة الدراسة هي:

1- **المناطق الزراعية** : الأراضي الخصبة التي يجب الأخذ بها وحمايتها, فضلاً عن الأراضي الزراعية والبساتين والحقول التي يشتهر بأغلبها قضاء سوق الشيوخ في منطقة الدراسة واعتبارها مناطق محددة, وان كان تشجيع نمط من السياحة إلى المناطق الزراعية بموافقة مالكيها. خريطة (11).

خريطة (11) تصنيف تأثير القرب من المناطق الزراعية في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

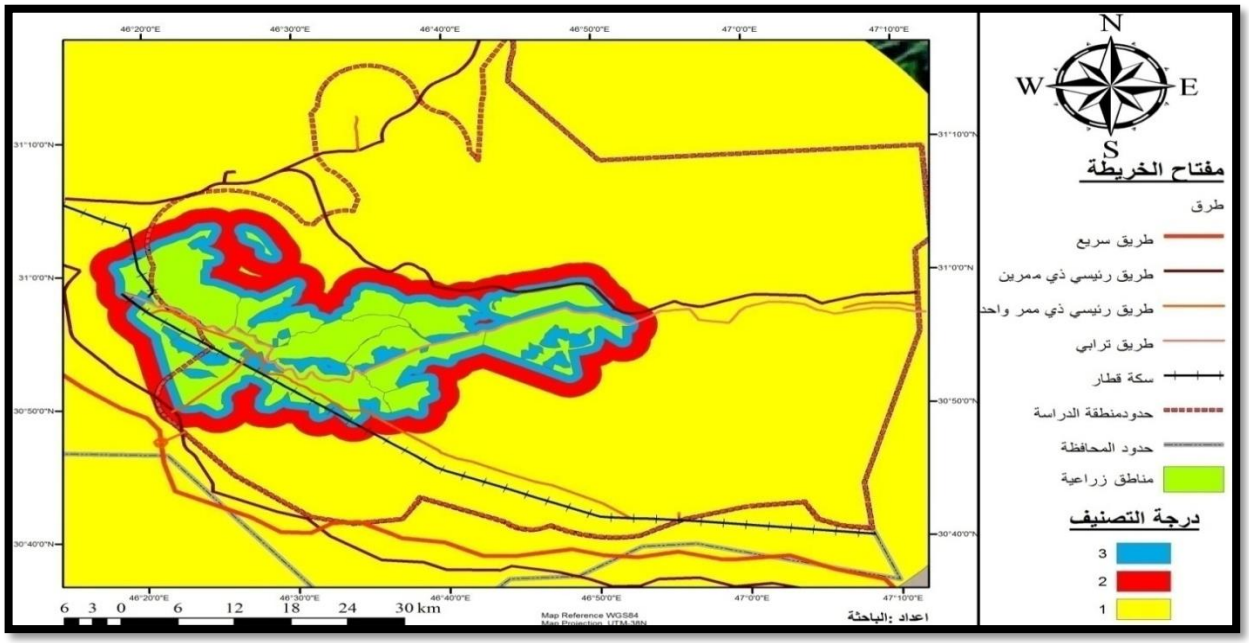

2- **حقول النفط** : تشكل المناطق التي تحتوي على الثروة النفطية في هور الحمار الشرقي والغربي احد أهم حقول النفط في العراق بعد تنقيبات الشركة الفرنسية "أراب",ومن الآراء العلمية الطريفة إن هذه المناطق النفطية يجب أن تبقى مغطاة بالمياه في هذه الحقول ! خريطة (12)

خريطة (12) تصنيف تأثير القرب من الحقول النفطية في التنمية المكانية. (المصدر: عمل الباحث)

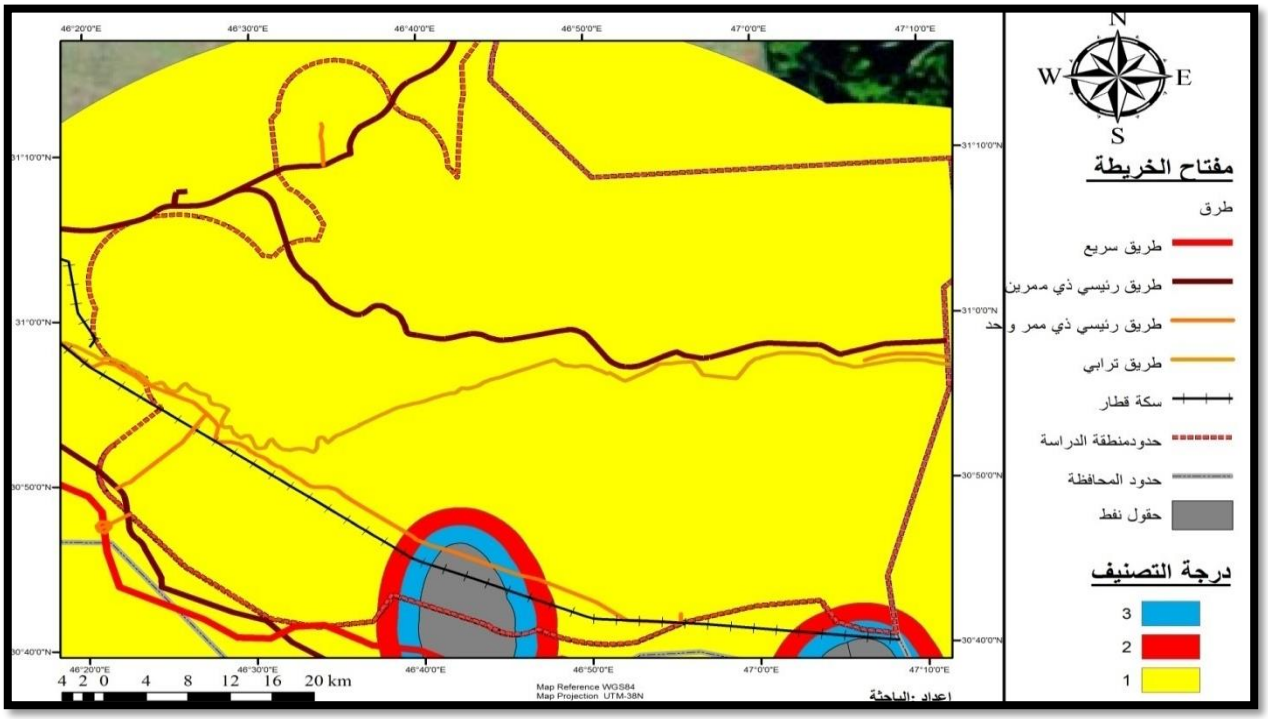

3- المشاريع والقنوات الاروائية والمبازل :يفضل الابتعاد عنها إذ تمتد بموازاة(النهر المندرس)الذي يشكل شريط من الأشن الآثارية كما وصف الآثاريين .خريطة (13).

خريطة (13) تصنيف تأثير القرب من المشاريع الاروائية والقنوات في التنمية المكانية.(المصدر عمل الباحث)

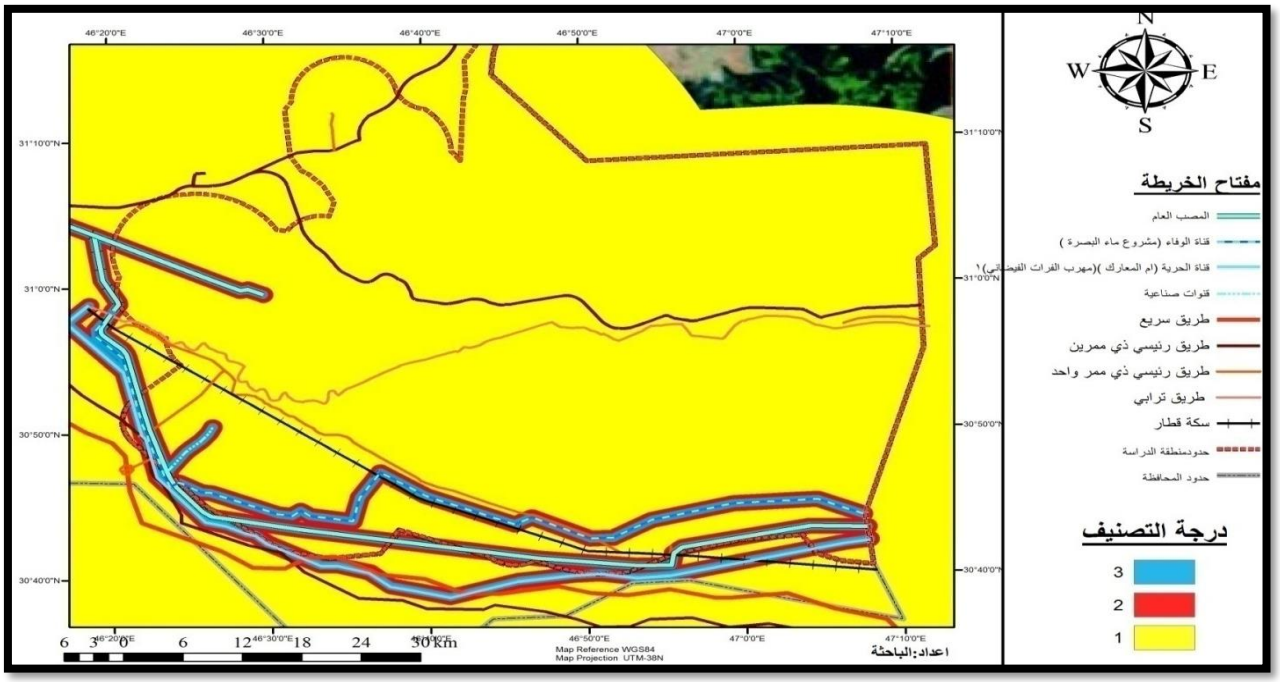

د- إعطاء تسلسل وزني للإمكانات وإعطاء تسلسل وزني للمحددات.كما في الجدول (1)

جدول (1) التسلسل الوزني للإمكانات والمحددات المؤثرة في عملية التنمية المصدر:(المصدر:الباحث بالاستناد إلى الخبراء)

ت	عناصر التنمية	الوزن	الإمكانات والمحددات
1	المواقع الآثارية	%15	الإمكانات
2	مناطق تعشيش الطيور	%6	
3	مناطق تجمع الأسماك	%7	
4	قرى عمق الأهوار	%7	
5	قرى ضفاف الأهوار	%5	
6	المراكز الإدارية	%6	
7	الطرق	%7	
8	الكواهين والقنوات المائية الصالحة للنقل المائي	%5	
9	نهر الفرات	%5	
10	البحيرات	%5	
11	الأهوار	%5	
12	حقول النفط	%9	المحددات
13	المناطق الزراعية	%9	
14	المشاريع الاروائية والقنوات والمبازل	%9	
المجمـــــــــــوع		**%100**	

تم تحديد الأوزان وفق استشارة الخبراء ثم لخصت نتائج أجوبتهم في تسلسل وزني, اخذين بالاعتبار عنصر الجذب في تحديد الوزن المعطى للعنصر إذ إن السياحة الآثارية هي السياحة الأكثر جذباً في العالم وتشكل 15% من مجموع السياح عالمياً حسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية للعام 2014,وهي جزء من السياحة الثقافية التي تمثل عنصر جاذب ل 40% من السياح عالمياً ولما كانت بمفهومها تعنى بالاطلاع على طبيعة وحضارة وعادات اجتماعية لمناطق وشعوب تختلف عن بلد السائح فهي سياحة حافزها فكري لذا شملت كل من العناصر التالية (المواقع الآثارية ,مناطق تعشيش الطيور, مناطق تجمع الأسماك ,قرى ضفاف الأهوار وقرى عمق الأهوار). كما تم اخذ بالاعتبار رأي الخبراء الأجانب لمن زار المنطقة في تطوير هذه الخصائص.

تطبيق معادلة الأوزان باستخدام عملية **Raster Calculator** لتحديد المناطق الأكثر تأثير والتي تعد مراكز لتنمية مكانية إحيائية للمواقع الآثارية .شكل (3) ,خريطة (14)

شكل (3) تطبيق معادلة الأوزان (المصدر:عمل الباحث)

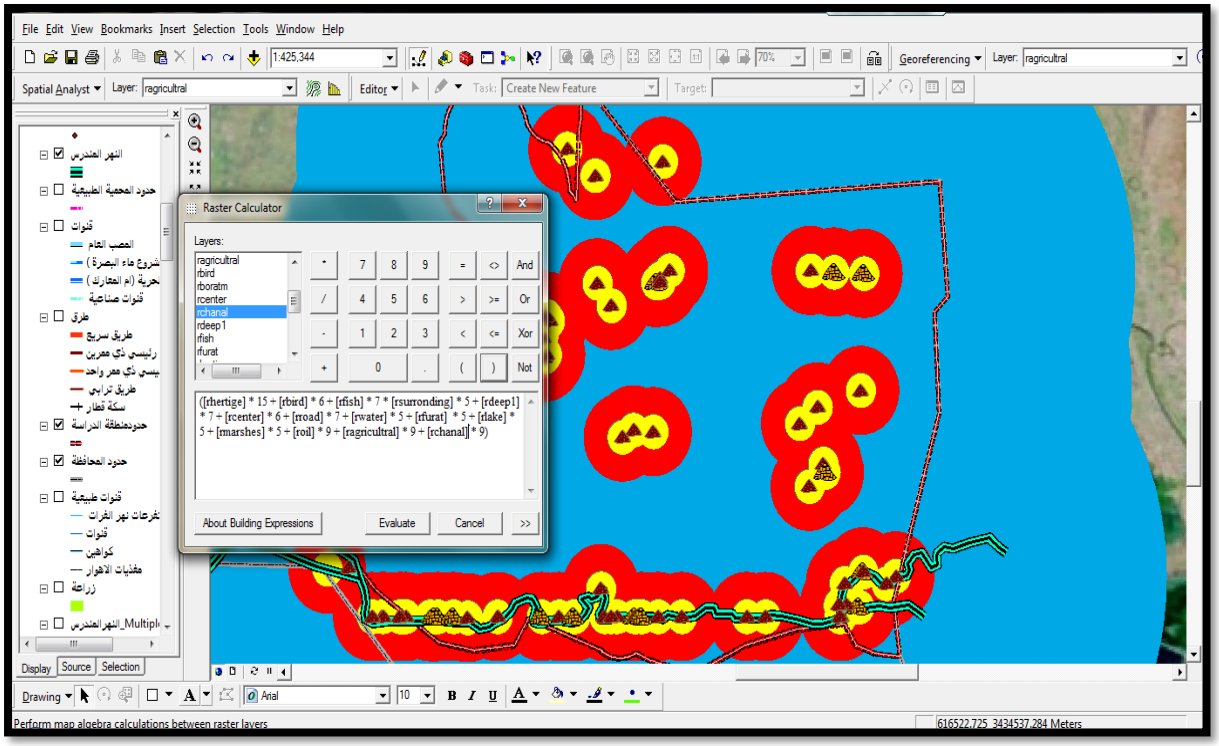

خريطة (14) محاور التنمية حسب تطبيق معادلة الأوزان (المصدر: عمل الباحث)

تحديد الأولوية لمحاور التنمية :

بعد الحصول على المناطق الملائمة للتنمية المكانية(**Spatial Suitability**) يتم تحديد محاور التنمية وعمل تفاضل بينها لتمييز المناطق الأكثر جذباً, وهذا ما يمكننا من إعطاء مقترحات ذات تسلسل زمني اعتمادا على الإمكانات والموقع وسبل التطوير.خريطة (15).

خريطة (15) نتاج التحليل المكاني للمناطق الخمسة الملائمة للتنمية السياحية. (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

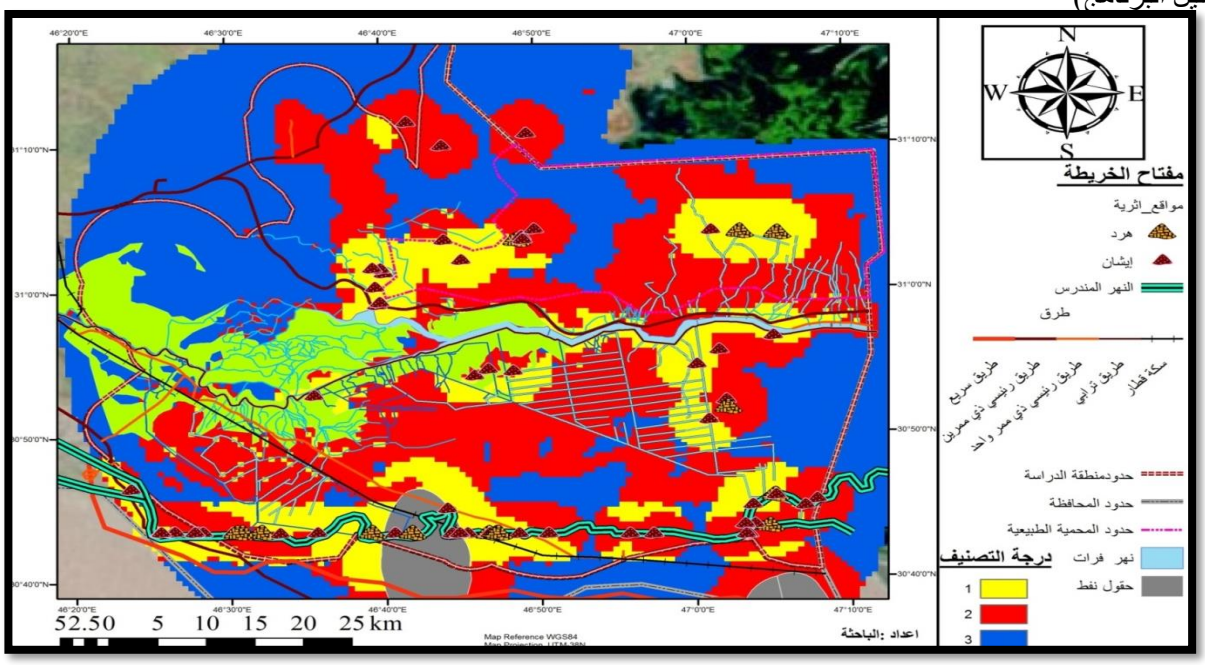

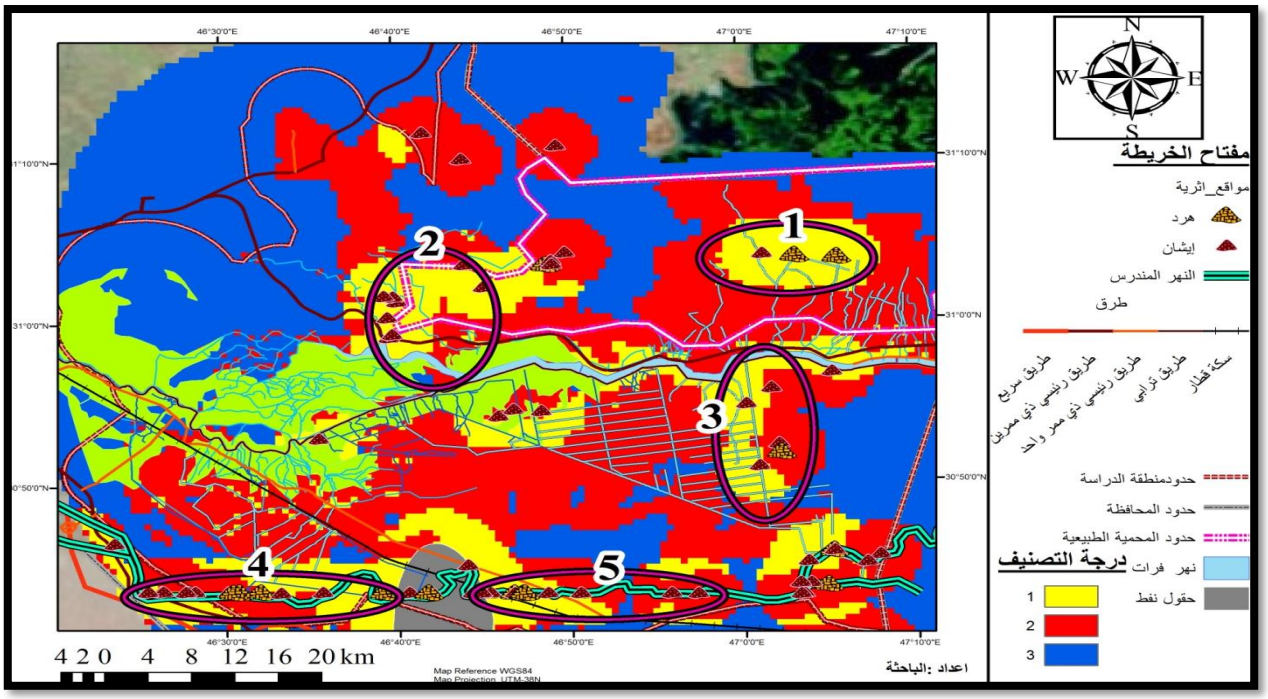

وبالتالي فقد تم إعطاء عمليات التنمية تسلسل أولوية على أساس التعامل مع الموروث وفق ثلاث توجهات(التوجه بإحياء الآثار, التوجه لإحياء المناطق المجاورة للآثار, التوجه لإحياء الثقافة التي كانت تؤطر الآثار)و ثم الأخذ بهذه التوجهات لوضع مقترحات تخطيطية على مدى 25 سنة لإحياء المنطقة ضمن خطة خمسيه تتناول الأولويات في المناطق الأكبر وزنا في التحليل وضمن اعتبارات مادية واجتماعية يسعى البحث لتحقيقها.

المقترحات التخطيطية

لكون النشاط السياحي ضمن عملية التنمية يمكن التعبير عنه بتخصص في الفعاليات الاثرائية إذ تلقى صور التعبير للثقافة الإنسانية اهتمام كبير لدى معظم السائحين وهذه الفعاليات تتوسع إلى ترابط تلك المنطقة بالمجاورة لها في تحولات على خطوط النقل ولكون تلك الخدمات تحتاج مدة لتنفيذها وتكاملها لذا ستقسم تخطيطياً إلى خمس مراحل تستغرق احدها خمس سنوات لتتكامل فيما بينها و لتحقيق التنمية المطلوبة.

المراحل المقترحة للتنمية السياحية في المنطقة :

بعد أن تم استقصاء النتائج كمخرجات آلية لسلسلة من العمليات التي قامت بها نظم المعلومات الجغرافية GIS ,وبعد الحصول على خلفية من المعلومات من استمارة الاستبانة سوف نحلل العلاقة بين التحليل المكاني من GIS وبين استخلاص مشاعر الناس واحتياجاتهم وأمانيهم لتنمية منطقتهم وخلال كلتا المرحلتين: تنمو افتراضات شاملة للمواقع الأهم في التنمية لنقارنها بنتائج استبانة سكان المنطقة لكونهم أدرى ب(كواهينها) ومقترحات الخبراء الأجانب عند استبيان آرائهم, ومن خلال تحليل الباحث واستشارة الجهات المعنية وذوي الخبرة في الموضوع حان الوقت لتفسير هذه البيانات بلغة أدق وعمل سياسة تخطيطية سياحية ملائمة للمنطقة تتبعها سلسلة من التوصيات المحددة للعمل بمقتضاها, وصياغتها بصورة موجزة في خاتمة البحث.

يقسم البحث تخطيط المكان إلى خمسة مراحل تتكامل فيما بينها لتعطينا مقترحات تخطيطية لتنمية سياحية إحيائية مستدامة وفق المتطلبات والمفاهيم التي خلص لها البحث :

- **أولا**: تنمية المكان بأقل الموارد المادية تماشياً مع واقع الحال الاقتصادي والأزمة المالية العالمية.لينتقل في المرحلة الثانية مرحلة وسط تربط بين المكان التقليدي وتتناغم مع العصرية وعندها يتم الانتقال إلى المرحلة العصرية ضمن نطاق الأبنية القديمة الموروثة في واجهات نهرية خلابة بعد تطويرها إلى المرحلة الرابعة التي تهدف إلى إحياء العادات والأفكار وليس البناء بمجاوراته بل بكل أساطيره وقصصه وعبقه ماراً بمركبه التاريخي ليعبر بوابه التاريخية . وفقاً للاعتبارات السابقة تم إعطاء التسلسل للمدة الزمنية التي سيتم فيها تنمية المحاور الخمسة كالأتي:

1-المرحلة الأولى:(خلال الخمس سنوات الأولى) من عام (2016-2021)

المنطقة الأولى المرشحة للتنمية ,هي المنطقة التي تقع في عمق الأهوار الوسطى ,وهي تحوي على أكثر من موقع على شكل شريط آثاري منها (إيشان كبة) *وهرد(أبو نسله وحلاب) وتعود لعصر فجر السلالات , وتمتاز بكونها جزء من حدود المحمية الطبيعية لليونسكو, وعلى مقربة منها مناطق تجمع الطيور المهاجرة والبحيرات ومنها البركة البغدادية التي تحيط بها النباتات الطبيعية وآجام القصب التي يسكنها مربو الجاموس المتنقلون في قرى عمق الأهوار من خلال كواهين بواسطة المشحوف لذا فان استثمار المنطقة سياحياً يكون بتهيئة الموقع الأول لاستقبال الوفود السياحية في عمق الأهوار في دور سكن من مواد البناء المحلية ومحاكية للبيئة(جباشة) مع وسائل تكنولوجية حديثة لتجهيز خدمات صديقة للبيئة .وتهيئة بعض الدور لمن يقبل بسكن السياح لديهم لليلة واحدة.فضلاً عن استثمار البحيرات للقيام بالأنشطة والرياضات المائية .وتوفير مراكز صحية متنقلة بالقرب منها وأكشاك متنقلة للصناعات المحلية .كما يتم تنظيم حملات محو الأمية متنقلة في المشحوف لتصل إلى ابعد قرية لان التعليم أساس كل تنمية .خريطة (16).

خريطة (16) الموقع الاول للتنمية السياحية الإحيائية المستدامة . (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

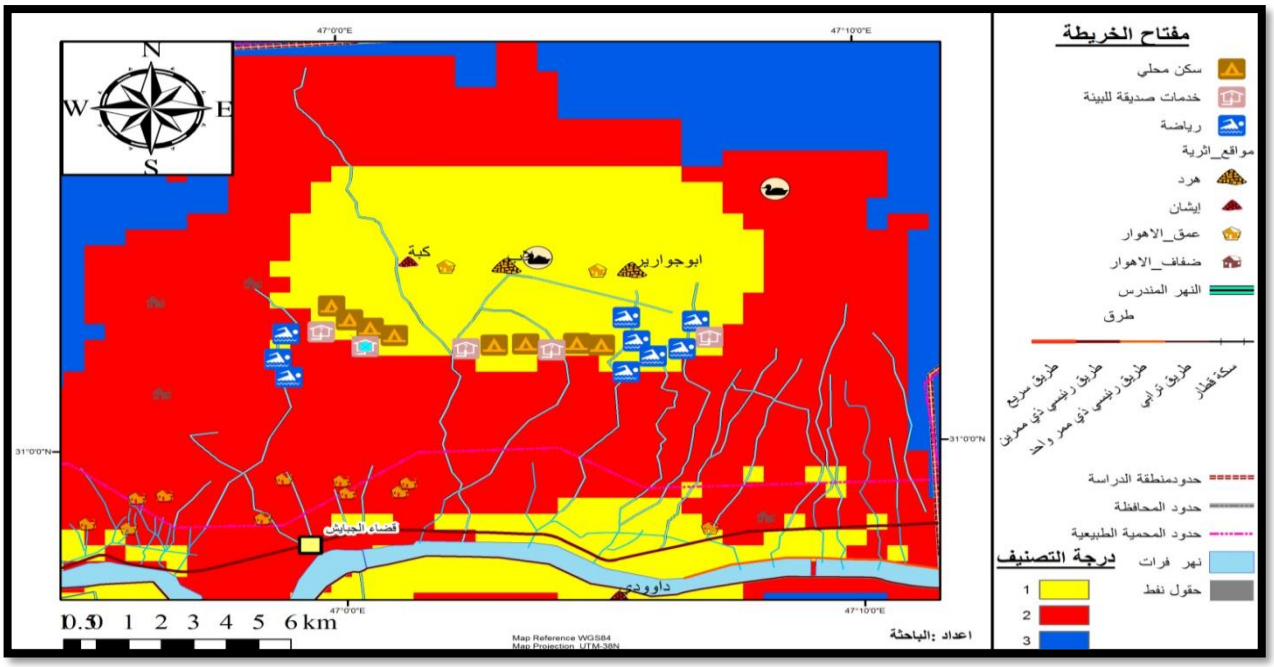

أما على **ضفاف الأهوار** فيتم:

1- فتح دورات لتعليم الصناعات الفولكلورية وتجهيز مستلزمات الإنتاج دعم منتوجها من قبل الدولة.

2- تشييد مدارس وخدمات صحية في القرى على ضفاف الأهوار وتدريب كادر من أهالي المنطقة ليكون مؤهل في المستقبل لإدارتها.

3- تدريب سكان المنطقة على التعامل مع السياح وفتح معاهد لتدريب الطلبة على اللغات الأجنبية ليؤهلوا للعمل كأدلاء للسياح مستقبلاً .

4- تدريب كادر من سكان المنطقة على اللغة السومرية والكتابة المسمارية ليؤهل للمرحلة الثانية .

تمهيد الطرق وتعبيد المحاور الرئيسة للربط بين المقترحات الثلاث الأولى هذا فضلاً عن تشييد فنادق حديثة بالقرب من ضفة النهر والتهيئة للمرحلة الثالثة وفسح المجال أمام الاستثمار الخارجي وعمل تسهيلات إدارية له ضمن شروط وضوابط لحماية المنطقة وسكانها .ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية .

* بالاعتماد على معلومات دائرة الاثار فرع ذي قار.

2 - المرحلة الثانية:(مدتها 5 -10) سنوات من عام (2016 -2026):

يمتاز الموقع الثاني بكونه يضم المواقع الآثارية (إيشان إحيمر, وعويضة , وخواف ,وعلوة مري,وأبو عمود,وأبو شظيفة) التي تعود للعصر البابلي القديم والكيشي وايشان سيد يونس وهو منطقة تحوي مزار ديني لها عنصر جاذب آخر للسياحة المحلية ولكن تمثل نمط خاص من الاستثمار للسياحة الأجنبية ضمن شروط تراعي مشاعر أهل المنطقة ومعتقداتهم الدينية, والقرب من(هرد المسيحيب1, وايشن مسيحيب2و3و4)التي تعود للعصر الفرثي والساساني والإسلامي (Al-Hamdani,2014), كما يمتاز بكونه قريب من المناطق الزراعية وما يميز هذا الموقع أيضا وجود نمطين من القرى: الريفية وقرى ضفاف الأهوار وبالتالي فان السائح سيرى نمطين مختلفين من السكان مربي جاموس وفلاحين عبر تفاعلهما بأصولهما التاريخية, كما تمتاز بوجود العديد من فروع نهر الفرات التي تعد مواقع لتجمع الأسماك المهاجرة والمحلية وما يتبعها من تجمع حيوانات مهددة بالانقراض منها حيوان ثعلب الماء ذي الفراء الناعمة النادر,وتمتاز بان نمط السكن السائد هو أكواخ من الطين والقصب فان تهيئة هذا النمط يتم باستثمار مواد البناء المحلية في بناء دور الطين بتكنولوجيا حديثة تساهم في توفير الطاقة والمياه وتصريف النفايات والصرف الصحي من اجل الحفاظ على بيئة المنطقة وكونها أيضا تقع ضمن حدود منظمة اليونسكو, خريطة (17).

خريطة (17) الموقع الثاني للتنمية السياحية الإحيائية المستدامة . (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

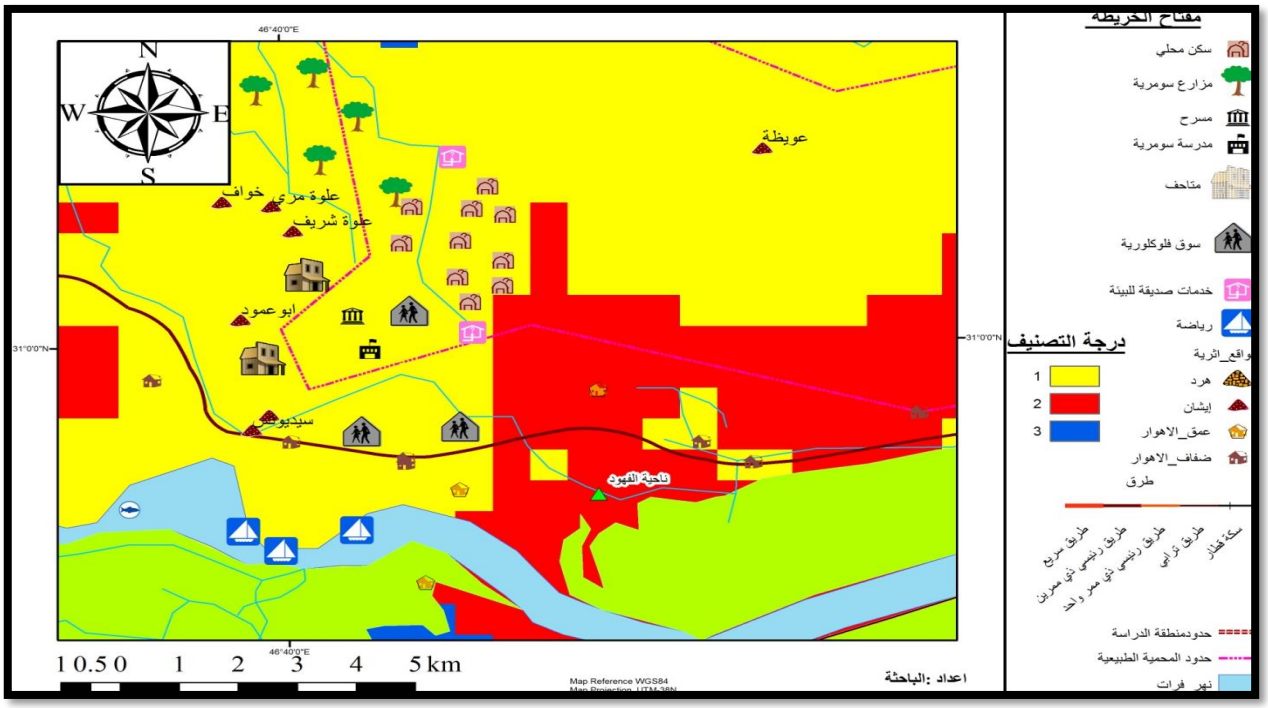

إن تأهيل هذه المرحلة يتطلب مايأتي:

1- إنشاء مدرسة لتعليم الكتابة المسمارية محاكية للمدرسة السومرية على ضفاف الأهوار فضلاً عن عرض النظريات والمعادلات المكتشفة من قبل السومريين واستخدام كادر متخصص لإدارتها فضلاً عن الكادر الذي تدرب في المرحلة الأولى .

2- إنشاء أسواق شعبية فلكلورية واستخدام الكوادر التي دربت في المرحلة الأولى كأيدي عاملة رخيصة وتمويلها وشراء منتوجها من قبل الدولة على مدار السنة لتجنب حدوث الركود في المواسم التي لا تكون فيها السياحة نشطة.

3- تشييد مطاعم للأكلات الشعبية والتاريخية وشاليهات ضمن طراز بناء تراثي ملائم للمنطقة محاكية للأكواخ ولكن ضمن تجهيزات تكنولوجية حديثة لعدم الإضرار بالبيئة .

4- القيام بزيارات للسياح إلى المناطق الزراعية لمن يسمح مستثمريها بذلك وعمل مزرعة لمحاكاة نمط الزراعة السومرية والمحراث الباذر وكذلك عرض أسماء وتواريخ المحاصيل التي دجنت والحيوانات في مزارع محاكية للحياة السومرية كما في القرية الفرعونية في مصر.

5- عرض الأساطير عند السومريين كون الأساطير(هي خلاصة ما تبقى من حكمة العقل البشري), في عروض مسرحية أو هولوكَرافيك تتفاعل مع خيال السائح وتحرك مشاعره لتعطي قاعدة راسخة لمجتمع عريق ولبرنامج سياحي ملائم وناجح وتشكل عنصر جاذب بما تحويه من خرافة وخيال .

6- إقامة متاحف طبيعية متخصصة تعكس تنوع الحياة البرية والحيوانية والنباتية.

7- عمل نموذج للمطبخ السومري وتقديم الأكلات التي عرفت في ذلك الوقت بأسمائها القديمة.

إكمال الترابط للمرحلة الثالثة بين الموقع الأول والثاني والموقع الرابع والخامس وكذلك باقي التأهيلات والتدريبات لكادر متخصص من سكان المنطقة ,وللمرحلة الرابعة والخامسة يتم التأهيل لإحياء النهر المندرس (بوراتم).

المرحلة الثالثة:(مدتها10 -15) سنة من عام (2031-2016):

الموقع الثالث يحوي المواقع الآثارية (إيشان الداوودي,والدبن ,وأبو حديده, والشريبة, وهردالرتبة) ويمتاز الأخير بكونه يحوي أكثر من طبقة أثرية تصل إلى ثمان طبقات من دور جمده نصر قبل عصر فجر السلالات حتى العصر الإسلامي وباقي التلال الآثارية تعود لعصورفرثيه وساسانية وإسلامية(Al-Hamdani,2014), فضلاً عن ذلك يمتاز هذا الموقع بكونه مطل على واجهة نهرية في ضفة الفرات الجنوبية وعلى ضفاف أهوار شرق وغرب الحمار وهو حد فاصل بين منطقة شاسعة من الأهوار الجافة غير مستثمرة فبالإمكان استثمار الكواهين في التنقل المائي للربط مع الموقع الرابع والخامس والطرق التي عبدت في المرحلة الأولى للربط بين المراحل الثلاثة الأولى , خريطة (18).

وتستثمر هذه المرحلة من خلال:

1- تشغيل الفنادق الحديثة التي شيدت في المرحلة الأولى وعمل رحلات نهرية إلى الموقع الأول وربطها بمحاور النقل للمحاور السياحية في المدة القادمة .

2- تشييد قبة فلكية موضح فيها أسماء النجوم والكواكب وعرض المعادلات التي اكتشفت أيام السومريين .

3- إنشاء مكتبات وتزويدها بالكتب التاريخية التي تعكس عراقة سومر وأصالتها واستمراريتها حتى الوقت الحالي.

4- تشييد متحف في المنطقة يعرض أهم اللقى والآثار التي وجدت وبناء رموز تحاكي المدن الأهوارية القديمة .

5- تشييد أسواق شعبية فلكلورية وكذلك تمويلها من قبل الدولة ولكن الصناعة فيها تختلف عن التي في الموقع الثاني حسب موقعها المكاني ونمط الصناعة الفلكلورية السائدة فيه إذ تختلف الصناعات المحلية في سوق الشيوخ عن محافظة البصرة .

إكمال عملية تأهيل النهر المندرس استعداداً للمرحلة الرابعة والخامسة وتعبيد الطرق على ضفته مع مراعاة أن لا تتعارض مع محرمات المشاريع المجاورة كالمصب العام ومهرب الفرات الفيضاني ومشروع ماء البصرة وحقول النفط .

خريطة (18) محور التنمية الثالث للتنمية السياحية الإحيائية المستدامة. (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

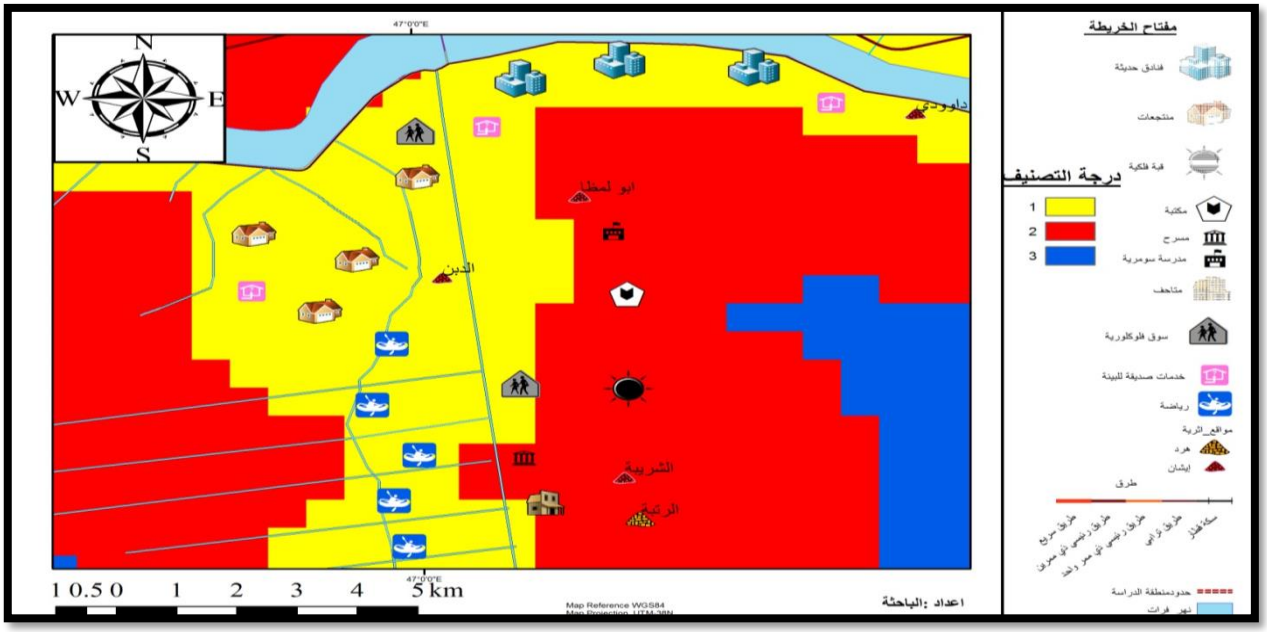

4- المرحلة الرابعة:(مدتها 15-20) سنة من عام (2016-2036):

الموقع الرابع يحوي على أكثر من موقع اثري منها (إيشان جديوة ,ورحيل ,ومغمس والمسري والعويجيلة والأدهم, وأم الحلفة , وابوعليمات, والحويسة والجديدة والحصين), وأكثر من هرد منها(قصر ثامر والهيصامة وأم الودع وديبان فالح)وتمتاز الثلاث الأولى منها فضلاً عن مساحتها الكبيرة بأنها تمتد لثلاث ادوار تاريخية من عصر فجر السلالات حتى نشوء المملكة الآشورية ولكون هذا الموقع يقع على ضفاف النهر المندرس بالقرب من أهوار الحمار الغربية فيتم استثماره بإحياء هذا النهر في سياحة إحيائية بعد تحويل مياه المبزل العام إليه بعد تقاطعه مع قناة الخميسية,خريطة (20), ورغم كون المنطقة تتخللها الكثير من المحرمات فيصعب الاستثمار فيها لذا فان استثمارها سياحيا يكون شريطياً موازي للحدود المسموحة للمحرمات ويتم :

1- إحياء النهر المندرس(بوراتم) الذي ابتدأ العمل فيه من المرحلة الأولى وعمل محور سياحي لزيارة المواقع الآثارية بواسطة رحلة نهرية تحاكي الرحلات القديمة وعروض هولوكرافيك لأبرز الأدوار التاريخية واهم اللقى التي سبق وان احضرها أجدادنا العظام من مختلف بقاع العالم عن طريق التجارة البحرية منطلقين من ميناء أور عبر هذا النهر.

2- إحياء رحلة السفينة ذات الأشرعة التي كانت تجوب بحار العالم القديم والتي تعود لأكثر من 4000عام.على غرار ما قام به العالم(ثورهيردال)*.

3- إقامة دور سكنية محاكية لدور السومريين القديمة لسكن السياح.

4- تشييد مسارح ودور عرض لتقديم صور الحياة القديمة للسائح وكيف انتقل الإنسان السومري القديم من الحياة في الأهوار حتى جاب بقاع الأرض في أول إمبراطورية في التاريخ .

5- إنشاء مطاعم تقدم الأطباق القديمة والمحلية.

6- بالإمكان تنشيط سياحة الصحاري كون المنطقة فريدة من نوعها فهي حد فاصل بين الأهوار والمناطق الصحراوية إلى الجنوب الغربي على غرار سياحة السفاري في مصر.

أما ايشان الشويعرية والعين والأحيمر وهرد أبو ذهب فهي تقع فوق حقل صبة النفطي لذا فان استثمارها يتم بإحيائها بطرق خاصة مراعين تعارضها مع المواقع النفطية .

* هيردال :هو العالم النرويجي المستكشف , زارالعراق وصمم سفينته شراعية من القصب عام 1977وانطلق بها من مدينة القرنة كما كان السومريون يصنعون سفنهم لتنطلق من الاهوار فتجوب المحيط الهادي تلك السفينة التي اعادت أحياء اسطورة السومريين إبحارالسومريين وليبرهن إنهم استطاعوا ان يصلوا بسفنهم الى حدود العالم القديم .

خريطة (19) الموقع الرابع للتنمية السياحية الإحيائية المستدامة (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

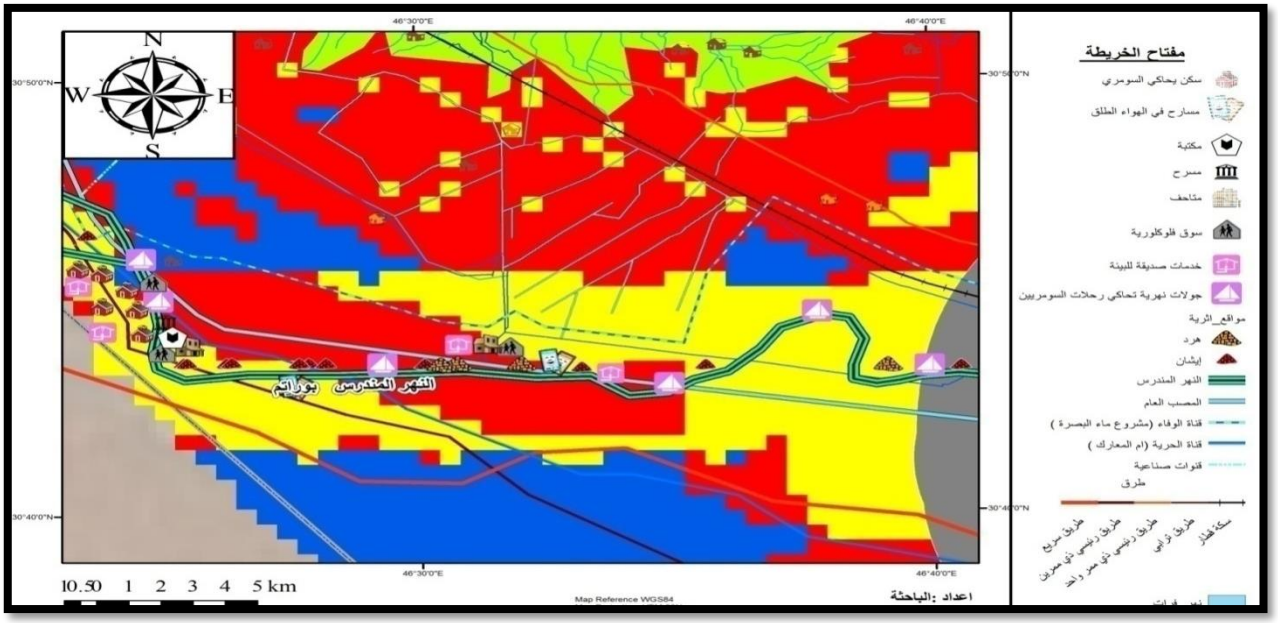

-

5- المرحلة الخامسة:(مدتها 20-25) من عام (2016-2041):

الموقع الخامس وشمل المواقع الآثارية إيشان (الهوي ومجبل والحمر) وأكثر من هرد منها (أبورباب , والحد ,والحوسة, والمدك)التي تمتاز بتعدد الأدوار التاريخية . وفضلاً عن هذا فإن الموقع يقع على ضفاف النهر المندرس بعد حقل النفط صبة جنوب أهوار غرب الحمار ويكون الاستثمار السياحي فيه مكملاً للمحور الرابع :

1- إكمال النهر المندرس (بوراتم) وتنشيط الرحلات بواسطة يخوت يسمح بالمبيت فيها في عمق الأهوار وتشييد مناطق خاصة للسياحة الرياضية في البحيرات وتوفير مراكز صحية متنقلة بالقرب منها.

2- إحياء مملكة القصب أو مملكة القطر البحري (ايلونا) وفتح أبوابها أمام السياح لمشاهدة ما أبقاه الزمن.

عمل ترابط بين الموقع الثالث والموقع الخامس والتهيئة لربط مع المحمية الطبيعية في (هورالصافية) وهي جزء من هور السويب التابع لقضاء القرنة والمواقع الآثارية في أهوار شرق الحمار ليشكل العمل السياحي منظومة متكاملة ضمن نظام بيئي آثاري متكامل. خريطة (20).

خريطة (20) الموقع الخامس للتنمية السياحية الإحيائية المستدامة (المصدر:الباحث بالاستناد إلى نتائج تحليل البرنامج)

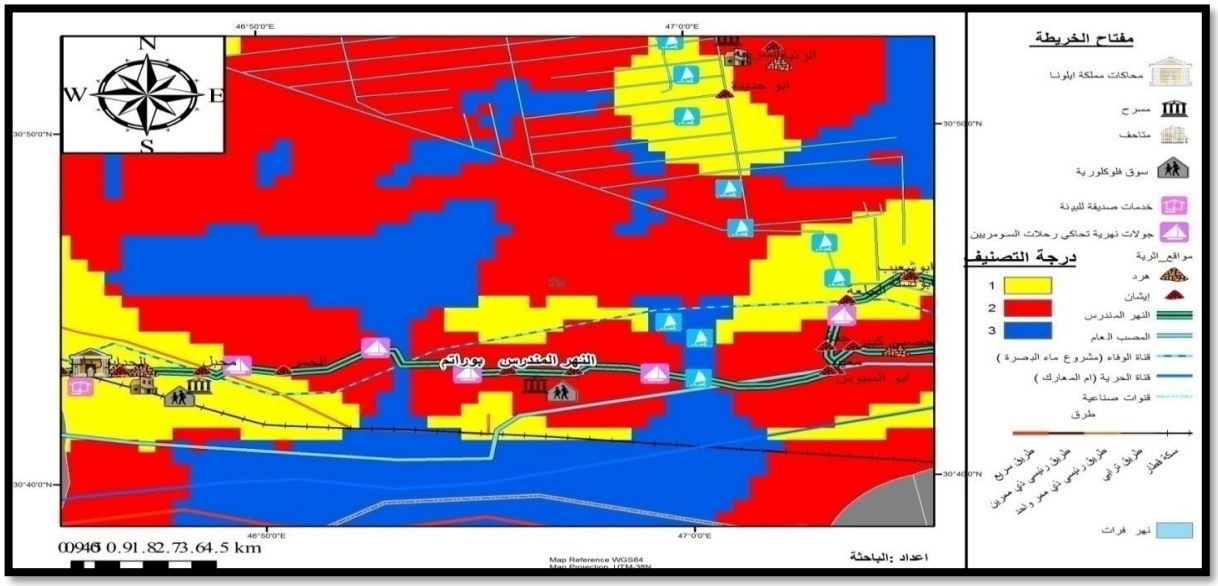

وبالتالي تم تقسيم خطة التنمية إلى خمسة مراحل: شملت المرحلة الأولى منها المنطقة التي تقع ضمن المحمية الطبيعية في قائمة منظمة اليونسكو, وهي بذلك تكون ضمن إعلام عالمي كما إنها تقع ضمن شروط عدم استخدام مواد حديثة أو لا تتماشى مع طبيعة المنطقة البيئية والثقافية لذا سيكون استثمارها ضمن المدة الحالية وما يمر به البلد من ظروف مالية هي الأنسب وهذا في غنى عن كونها الأعلى وزنا في محور التنمية .

أما اختيار المنطقة الثانية والتي تقع ضمن المحمية الطبيعية أيضا كما إن لها ميزة خاصة كونها تقع بالقرب من سكان ضفاف الأهوار والمناطق الزراعية التي يكون طراز سكنهم السائد هو أكواخ الطين , ويكون استثمار الأسلوب في سياحة فريدة للتعرف على بيئة وسط بين الأهوار والمناطق الزراعية ,وهي بذلك تشكل عنصر جذب فضلاً عن كونها منطقة زراعية فيكون بالإمكان استثمار أكثر من فعالية إحيائية تعرض على السائح ما لم يشاهده في بلده . أما اختيار المنطقة الثالثة فبالرغم من إن المنطقة الرابعة والخامسة أعلى وزنا منها إلا إنها تشكل محورا يربط المناطق ببعض كما إنها تقع على واجهة نهرية بالإمكان استثمارها لإنشاء فنادق حديثة , وكذلك هي ضمن منطقة واسعة غير صالحة للزراعة لذا ممكن استثمار المناطق المحيطة للآثار بحرية في أكثر من فعالية جاذبة للسياحة الإحيائية المستدامة . أما ترك اختيار الموقع الرابع والخامس في آخر القائمة كونهما يعتمدان على إحياء النهر المندرس وما يحتاج من كلفة فضلاً عن إنهما يقعان بالقرب من محددات القنوات والمشاريع وحقول النفط لذا يكون استثمارهما في رحلات نهرية ومشاهدة معالمهما فضلاً عن كونها تقع في منطقة فاصلة بين الأهوار والصحراء وهي بهذا توفر إمكانية استثمارها في سياحة الصحاري .

تناول البحث التحليل المكاني للموقع على أساس استخدام نظم المعلومات الجغرافية **GIS** لوضع خريطة للملائمة المكانية ويتم ذلك ضمن الحفاظ على البيئة وإستدامتها فضلا عن الاستدامة الاجتماعية دون الإضرار بالموروث التاريخي , وتطبيق هذه التوجهات في منطقة الدراسة من خلال اقتراح خطة تهدف إلى التوصل إلى أفضل توجهات سياحية إحيائية تلاءم منطقة الدراسة اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً وتاريخياً وبيئياً .وذلك لتحقيق هدف البحث في استثمار المناطق الآثارية من خلال سياحة إحيائية ملائمة لطبيعة المنطقة .

وفي الختام فإننا نأمل أن يكون بحثنا حقق هدفه من زراعة بذرة التنمية في تربة الأجداد العظام عسى أن تحقق طموحنا وتزهر ثمارها في مرئى عيوننا ليكون مجد الماضي امتداد الحاضر,ويحقق الفائدة للأجيال اللاحقة .

الاستنتاجات :

في النهاية تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات الآتية :

1- ضعف الخدمات المجتمعية والبنى التحتية وإهمال المناطق الآثارية في منطقة الدراسة مما يؤدي إلى تقويض عنصر السياحة .

2- تمتلك منطقة الدراسة إمكانات موقعيه متمثلة بالبيئة الفريدة والطبوغرافية الخاصة والمجتمع العريق بالإمكان استثمارها للتنمية السياحية .

3- وجود عوائق للتنمية السياحية في منطقة الدراسة تتمثل في الحقول النفطية, ومشاريع الإرواء والمناطق الزراعية وهي في ذات الوقت تعد من الأولويات التي يجب الحفاظ عليها والإبتعاد عن تفضيل مشاريع التنمية على حسابها.

4- إن السياحة الإحيائية المستدامة تؤدي إلى الحفاظ على البيئة الفريدة, والنتاجات العمرانية لعصور ماضية , وفي نفس الوقت تؤدي إلى تنمية اقتصادية واجتماعية وبيئية .

5- إن استثمار إمكانات الموقع والمناطق المحيطة بالمواقع الأثرية يُعد واحد من أهم عناصر التنمية السياحية الإحيائية التي تعمل جنبا إلى جنب مع الحفاظ على النتاجات العمرانية التاريخية وخصوصيتها, وبهذا تتشابك عدة أنماط سياحية لتكون معاً عناصر منظومة أكبر تتكامل لتحقق أعلى تنميه مكانيه ممكنه .

6- لا يمكن تحقيق التنمية السياحية بدون إستدامة اجتماعية .

7- إن السياحة الإحيائية المستدامة متفاعلة بين أيديولوجية السكان لتحقيق رغباتهم في التنمية وطموح السائح من السياحة .

8- - بالإمكان استخدام التحليل المكاني لنظم المعلومات الجغرافية GIS للمقارنة بين مواقع التنمية المكانية وعمل مفاضلة بينها من اجل تحقيق أفضل استثمار بأقل كلفة واعلي منفعة .

9- رغبة السكان المحليين الإهتمام بالمناطق الآثارية الدينية ضمن طابعها الديني .

10- كما فضل السائحين الأجانب الاهتمام بالبيئة والمناطق الآثارية والحفاظ على طبيعة المنطقة وساكنيها والتي تتحقق ضمن السياحة الإحيائية المستدامة , فضلاً عن إن اغلبهم فضل إيجاد أكثر من نمط سياحي لتشجيع السائح للبقاء أطول مدة ممكنة .كما فضل اغلب السياح الأجانب السكن مع المحليين علاوة على رغبة السكان المحليين باستضافة السياح الأجانب وتهيئة مساكنهم لما يتلاءم مع احتياجاتهم.

التوصيات :

بناءاً على النتائج التي توصل لها البحث يوصي الباحث بما يلي:

1- ترك مفهوم السياحة التقليدية والتوجه إلى سياحة إحيائية بالمنهج الذي يقترحه البحث وهو مبدأ (سياحة إحيائية مستدامة) تهدف إلى استثمار المناطق الآثارية جنباً إلى جنب مع البيئة المحيطة بها باعتبارها صروح مقدسة أزليا, وحمايتها لان خسارتها لا تقدر بثمن, وتفعيل دورها في المجتمع الذي توجد فيه.

2- الحفاظ على المجتمع وتقاليده وعاداته ورموزه ومهاراته والاهتمام بتدريب الكوادر الفنية والهندسية والحرفية وتشجيع احترافها واحترام حرفها ومهنها, وتطوير مهاراتها وأساليبها وتقنياتها وإدامتها, وتنميتها في استدامة اجتماعيه لتحقيق سياحة إحيائية مستدامة لان الإنسان غاية كل فعل تخطيطي.

3- تحسين واقع الخدمات لسكان المنطقة وإعطاء الأولوية لسكان عمق الأهوار ورفدهم بخدمات تتناسب وبيئتهم وتنقلهم, والحفاظ على البيئة وتطوير مراكز لمراقبة الحياة البرية وفرض عقوبات صارمة على الصيد الجائر وحماية الأصناف المهددة بالانقراض وتوعية المواطنين بضرورة الحفاظ عليها, والاهتمام بتوفير الخدمات البيطرية لمربي الجاموس واستثمار إنتاجهم لرفد السياحة للارتقاء باقتصاد المنطقة, لكون البؤس الاجتماعي هو احد أهم أسباب تدمير البيئة ,والاهتمام بالتعليم والصحة ومن ثم تكاملها مع باقي الخدمات ومع الخدمات الخاصة بالسياح لان الخدمات الجيدة تشكل عنصر جذب لا يستهان به لأي منطقة سياحية .

4- الأخذ بتوصيات ومقترحات أهل المنطقة واحترام رأيهم في الابتعاد عن المناطق التي يرفض سكانها اطلاع السياح بأعين فضولية على خصوصية حياتهم.

5- فسح المجال أمام الاستثمار الخارجي وإعطائه كل التسهيلات الإدارية لسهولة التنفيذ بعيداً عن روتين المعاملات مع الأخذ بعين الاعتبار تقييده بشروط وتوقيعه اتفاقات تلزمه بالحفاظ على بيئة المنطقة وساكنيها والسائح القادم إليها.كما لا يعني تهميش دور القطاع الخاص لأنه إذا ما أريد للسياحة النهوض والتطور يجب أن تساهم القطاعات الثلاثة (الدولة والقطاع الخاص والاستثمار الأجنبي) في تنميتها.

6- حماية الأراضي الخصبة على ضفاف الأهوار من الإغمار وتشجيع مستثمريها ودعمهم لرفد السياحة بنتاجهم الزراعي والحيواني, وتشجيع من لديهم الاستعداد على استضافة السياح في مزارعهم وإقامة قرية أشبه بالقرية الفرعونية في مصر ومدينتي قاوتشانغ وجياوخة في الصين وعمل عروض هلوكرافك للنباتات والحيوانات التي دجنت في هذه المناطق وتواريخها التي تعود للعصور السومرية أو قبلها.

7- تشكيل لجان هندسية تشمل تخصصات عديدة تكون البيئة من ضمنها فضلاً عن الآثاريين الذين يجب أن يكون تخصصهم متوافق مع المراحل التاريخية للموقع, لاتخاذ القرارات قبل إجراء أي تنمية خاصة بأي مرحلة لفحص المواقع الآثارية وصروحها وإعطاء مقترحات للتنمية وأصناف السياحة المناسبة وسبل استثمارها .

8- تأسيس بنية مؤسساتية - وتشريعية ووضع رقابة لتنفيذ القوانين الناظمة للسياحة الإحيائية و الإسراع في إدخال التعديلات على التنظيم السياحي كنظام ذو اتجاه تسويقي قادر على مواكبة التطور السريع في العلاقات السياحية الدولية ويقتضي ذلك اختيار العناصر الكفوءة والقوى البشرية المدربة والمتخصصة.

9- الإعلان السياحي لدعوة السياح إلى زيارة أماكن غريبة بالنسبة لهم ولا يعرفها كثيرون في العالم، وتجربة أسلوب للحياة لم يجربه إلا قلة، واكتساب تجارب تختلف عما اعتاد عليه الزائر في بلاده وإقامة مهرجانات سياحية- ثقافية,وبصفة دورية في المنطقة بهدف الجذب السياحي وبالتنسيق مع الجهات والدوائر ذات العلاقة سواء على المستوى المحلي أو الدولي كأحد أهم عناصر المزيج التسويقي.

10- بناء نظام معلوماتي متقدم,وإنشاء منظومة معلومات جغرافية متكاملة يتم تحديثها دورياً لوضع إستراتيجية للمعلومات السياحية والنهوض بالواقع السياحي. وتوسيع دائرة المعلومات المتعلقة بالمنطقة وتعميق مساهمتها في إثراء السياحة الإحيائية .

11- إتباع قواعد منظمة اليونسكو العالمية في المنطقة التي أدرجت ضمن قائمتها والالتزام بان تكون التنمية في هذه المنطقة ضمن المواد المحلية والطابع التقليدي في العمران وهذا لا يعني عدم استخدام التكنولوجيا الحديثة لتوفير الراحة للسائح على أن تنسجم مع البيئة المحلية ولا تشوهها. ووضع معايير لتحديد أعداد السياح مستقبلياً وتوزيعهم حسب المواقع المختلفة لتجنب تدمير البيئة والمواقع الآثارية بتجاوز حدود استيعابها.

12- تفعيل أكثر من نمط سياحي وتوزيع مختلف الأنشطة على اغلب مناطق الأهوار ضمن محاور وعدم تركيز كل الفعاليات في مكان واحد وتوزيع الرحلات على هذه المحاور.

المصادر:

1- **سوسة** , المهندس الدكتور احمد ," **تاريخ حضارة وادي الرافدين** , **ج1**", في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1983.

2- Richard ,Sharply , ت سليمان, محمد طالب السيد ,وعامر, طلال نواف ," **التنمية السياحية والبيئية وما بعد الاستدامة** , دار الكتاب الجامعي, العين, الإمارات العربية المتحدة , 2012.

3- **ماكنتوش** , روبرت , ت, شحاته ,عطية محمد," **بانوراما الحياة السياحية** " ط1, المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة, 2002.

4- **شرف** , محمد إبراهيم," **التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية** ", دار المعرفة الجامعية, 2008.

5- **أبو صالح** , محمد صبحي ," **الطرق الإحصائية**" ,دار اليازوري, عمان , الأردن,2009.

6- **الشافعي** , شريف فتحي ,"**إدارة نظم المعلومات الجغرافية GIS باستخدام المجموعة البرمجية Arc GIS Desktop**" , دار الكتب العلمية, القاهرة , 2009.

7- **طاقية**, البيومي عوض, "**التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية تطبيقات باستخدام spss**" , المكتبة المصرية , المنصورة, مصر, 2008.

8- **الجميلي** , سعد خضير, "**السياحة الإحيائية والعمارة** ", رسالة دكتوراه , قسم الهندسة المعمارية , كلية الهندسة , جامعة بغداد, 2008.

9- **مهدي**, نوار سامي, "**الإحياء في العمارة دراسة في الممارسات النظرية والتطبيقية** " , دار الشؤون الثقافية , بغداد, 1997.

10- **شكري**, فارس شكري حميد,"**التخطيط لإحياء وتأهيل المواقع الأثرية سياحياً وثقافياً لمدينة عقرقوف التاريخية**", رسالة ماجستير , مركز التخطيط الحضري والإقليمي ,جامعة بغداد,2002.

11- **شبيب** , عدي بجاي ,"**هور الحمار – دراسة سوسيوانثروبولوجية للفترة 1992- 2006**", رسالة ماجستير ,كلية الآداب ,جامعة بغـــداد , 2008.

12- **Horne**, Lee & Zettler, Richard L. " **Treasures from the Royal Tombs**" , university of Pennsylvania Philadelphia , 1998.

13-**Al-Hamdani,Abdulameer**,"**KINGDOM OF REEDS:THE ARCHAEOLOCICAL HERITAGE OF SOUTHERN IRAQ MARSHES**" to the American Academic Research Institute in Iraq,TAARII,2014.

14- **Huang,Ganlin**,"**Mining and Tourism: Comparing spatial patterns,socioeconomic contrivutions, and environmental impacts in China"**,The Faculty of the Graduate College Of The University of Vermont In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Specializing in Natural Resources, 2008.